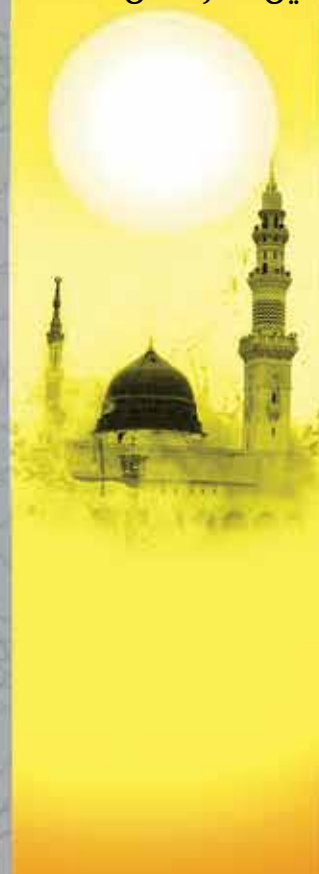


العرفان

العدد ١٢٥٦ - الاثنين ١٧ رمضان ١٤٤٦ هـ - ١٧ / ٣ / ٢٠٢٥ م



خطوات نحو طريق القدوات



العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

الشيخ عبدالعزيز الرشيد



الشيخ محمد بن صالح العثيمين



العلامة ناصر الدين الألباني



الإمام أحمد بن حنبل



الإمام محمد بن عبد الوهاب



شيخ الإسلام ابن تيمية



محاضرات منتمدة

تراث الرمضانة الخامسة

أعلام و قدوات
أثروا في تاريخ الأمة





جمعيه

أحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

عطر
رسالة
RESALA

EAU DE PARFUM
100 ml



منذ 1928

الشايح للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

قضايا
شرعية
وفقهية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة - كويتية
- أسبوعية - شاملة



الفرقان

www.al-forqan.net



العدد ١٢٥٦ - الاثنين ١٧ رمضان ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ / ٣ / ١٧ م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

- ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat.
Kuwait Postal Code No. 13053
- الخط الساخن : +965 97288994
- : +965 25362733 - 25348664
- : +965 25362740
- : forqany@hotmail.com
- : www.al_forqan.net
- : @al_forqan
- : @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة



أعلام وقذوات
أثروا في تاريخ الأمة



محطات رمضان مع العلماء
وقيادات العمل الخيري



فقه التعامل
مع الفتن



آثار القرآن وفضائله
في شهر رمضان

24

تزكية النفس

26

فَضْلُ الْوَقْفِ وَأَثَرُهُ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ

36

دروس وعبر من زيارتي لمسجد الغانم والخرافي

38

دروس من قصص الأنبياء

42

خطوات عملية للمحافظة على الأوقات في رمضان

46

أوراق صحفية: هكذا نصوم...!!

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريال - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريال - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الفرقان

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

من ثمرات العبودية لله -تعالى-

تَشْبِيهُتَا (النساء: ٦٦) وقال -ﷺ-: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»، فكما إن الهجرة كانت في الزمن الأول زمن الفتنة والمحنة كانت سببا للخروج من المحنة، فكذلك العبودية لله -تعالى- سبب للثبات في الفتن والمحن.

كما أن العبادة الحققة هي طريق النصر فإننا- لن نتصر على أنفسنا ولا على عدونا ولا على مغريات الحياة الدنيا- إلا بتحقيق العبودية الحققة لله -تعالى-، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣).

إن المقصود الأعظم من العبادة تحقيق التقوى في القلوب، وما يحصل في القلب ويقوم به من معاني العبودية والخضوع والانقياد لأمر الله وتعظيم شاعره، كما قال -تعالى-: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢) وقوله -ﷺ- كما في صحيح مسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»، فالتقوى هي ثمرة العبادة الحقيقية، قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١).

والتعاطف والتكافل، والحج يربي المسلم على الاتباع وحسن العمل، والصوم يهذب النفوس ويربِّيها على تقوى الله ومحافته، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، ويقول -ﷺ-: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

ومن الثمرات التي يجنيها المسلم من هذه العبادة أنها تدفعه إلى القيام بالحق ولو على نفسه؛ لأنه يستشعر عظمة الله ويدرك مسؤوليته والأمانة التي تحملها، والقيم التي بُعث بها محمد -ﷺ-، ويوم أن كنا عبادا لله، -وكانت أخلاق القرآن هي التي تحكم تصرفاتنا-، فتحت لنا قلوب العباد وكثير من البلاد، وسعدت المجتمعات والأمم.

كما إن الصدق في العبادة سبب من أهم أسباب الثبات في الفتن والمحن قال الله -تعالى-: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ٢٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ

العبودية لله -تعالى- هي وظيفة العمر، وهي أعلى المنازل، وعندما شرف الله -تعالى- نبيه بالقرب منه في رحلة الإسراء قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (الإسراء: ١)، فوصفه بالعبودية دون غيرها؛ لأنها أشرف المواطن، والعبادة هي المظهر الأساس لتلك العبودية لله -تعالى-، ولهذه العبادة ثمار يجنيها العبد في الدنيا والآخرة، فمن ذلك تربية الروح، وتهذيب النفس، وتحرير الإنسان من عبودية المال والمنصب والمتاع والشهوات والشبهات إلى عبودية رب الأرض والسموات.

ولما كنا في شهر رمضان الذي هو شهر العبادة، وفيه تتضاعف الأعمال، وتشحن فيه الهمم، ويزداد الإيمان، ويزداد فيه المسلم لباقي العام، قال -تعالى-: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧)، فلا بد أن تكون لهذه العبادة آثار على المسلم وعلى المجتمع من حوله، حتى تحقق الغاية التي من أجلها شرعت.

ومن أهم ثمرات العبادة، أنها سبيل لصالح المجتمع؛ فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والعلم يزيد الخشية والخوف، والزكاة والصدقة تربي النفوس على التراحم



التراث تطرح مشروعاً لإغاثة غزة

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي، مشروعاً يستهدف تقديم الإيواء والدواء والمساعدات الغذائية العاجلة لأهلنا في غزة الذين يتعرضون إلى حرب إبادة وحصار خانق وتجويع مميت، أدى إلى انعدام الغذاء، ووفاة الأطفال بسبب الحصار والجوع، قال تعالى: ﴿وَيُطْمِئِنُّ الطَّعَامُ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، وأوضحته الجمعية بأن هذا المشروع يجوز دفع الزكاة فيه، ومن المتوقع أن يتم تغطية هذا المشروع وتحقيق الهدف من طرحه نظراً للإقبال الكبير من المتبرعين من داخل الكويت وخارجها، واستمراراً لتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي دعا إليها منظمو حملة (سباق الخير) الرمضاني في جمعية إحياء التراث، التي حققت نجاحاً ملحوظاً منذ اليوم الأول، وقد شجع التنوع في المشاريع التي تبنتها الحملة على استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها، بدءاً من طرح المشروع الأول لمساعدة الأسر المتعففة وضعيفة الدخل، ومشروع أم الأيتام، ومشروع الغارمون ووقف سهام الخير، ومشروع صنائع المعروف، وكلها مشاريع داخل الكويت، ثم طرحت الحملة عدداً من المشاريع خارج الكويت مثل: مشروع بناء عمارة الخير الوقفية في موريتانيا، ومشروع لدعم المراكز الدعوية والمدارس الإسلامية في دول عدة، وجمعية إحياء التراث الإسلامي إذ تطرح مثل هذه المشاريع للجمهور الكريم؛ لتذكّر بحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة».

تشجيعاً لتوطين العمل الخيري ودعمه إحياء التراث تطلق مبادرة خيرية تعليمية لسداد الرسوم الدراسية



الكويت وهي أولى من خارجها، وقد انعكس ذلك واضحاً جلياً في حملاتها ومشاريعها السابقة، وانطلاقاً من الأوضاع الصعبة التي كشفتها الجولات الروتينية التي يقوم بها مندوبو جمعية إحياء التراث الإسلامي على الأسر التي تتقدم لنيل مساعدات من الجمعية، والأسر المتعففة التي يجري الإبلاغ عنها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ».

تحت شعار: (علمني)، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية خيرية تعليمية، تسعى -من خلالها وبدعم أهل الخير- إلى مساعدة الأسر المتعففة داخل الكويت التي تعاني من عدم القدرة على سداد الرسوم الدراسية لأبنائها؛ بسبب ضعف الدخل، وذلك من خلال سداد الرسوم الدراسية وتوفير المستلزمات والملابس المدرسية لهؤلاء الطلبة، وأوضحته الجمعية في بيانها بأنه يجوز دفع الزكاة في هذا المشروع، وأن المبلغ المستهدف قابل للزيادة، وستكون الحملة على مراحل، وفي كل مرحلة ستكون هناك كشوف معدة بأسماء الحالات التي سيتم مساعدتها، وقد اختيرت هذه المشاريع بعناية فائقة لتتماشى مع الحاجات الملحة لبعض القطاعات داخل الكويت، وكذلك مع التوجه العام للدولة نحو تشجيع العمل الخيري ودعمه لتلبية الاحتياجات داخل

إحياء التراث تطرح مشروعاً لبر الوالدين بإدارة تربية اجتماعية تغذي جانب البر والتكريم للوالدين

والكسوة، فضلاً عن كفاية المهتمين الجدد، وطباعة الكتب الدينية، وتنظيم الدورات الشرعية والبرامج القيمية الهادفة، انطلاقاً من قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وأوضحته الجمعية في بيانها بأن هذا المشروع يعد من مشاريع الصدقة الجارية، ولا يجوز دفع الزكاة فيه.

في مبادرة تربية اجتماعية خيرية تغذي في النفس جانب البر والتكريم للوالدين بتقديم عمل يكون لهما أجره أحياء أو أمواتاً، طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروعاً تحت شعار: (بر الوالدين) يتم من خلاله تنفيذ مشاريع خيرية عدة صدقة جارية للوالدين يذهب ريعها لأوجه الخير المختلفة مثل: إطعام الطعام، ومساعدة الأسر المحتاجة



بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية ووزارة الصحة وإحياء التراث (إعانة المرضى) تطلق مشروعها الرمضاني التوعوي (صيامك صحتك) في مساجد الكويت

المختارة، كما ستتاح للمصلين فرصة التفاعل مع الأطباء وطرح استفساراتهم حول مختلف القضايا الصحية المتعلقة بالصيام، كما يقدم المشروع العديد من الخدمات الصحية لرواد المساجد، بما في ذلك الفحص الطبي السريع لقياس ضغط الدم ومستوى السكر في الدم بعد الندوات، بهدف طمأنة المصلين على صحتهم وتقديم الاستشارات الطبية اللازمة، فضلاً عن ذلك، يتم توزيع نشرات توعوية وكتيبات صحية أعدها صندوق إعانة المرضى خصيصاً لرواد المساجد في الشهر الفضيل؛ وذلك لتعزيز المعرفة الصحية والاستفادة من خبرات المختصين في مختلف المجالات الطبية.



على صحتهم خلال فترة الصيام، ويشرف على تقديم هذه الخواطر نخبة من الأطباء والمتخصصين من إدارة تعزيز الصحة ومراقبة صحة الفم والأسنان، فضلاً عن أطباء متخصصين من جمعية إحياء التراث، وذلك عقب صلاة العصر في المساجد

أطلقت جمعية صندوق إعانة المرضى -بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية، ووزارة الصحة، وجمعية إحياء التراث الإسلامي- مشروعها التوعوي الرمضاني: (صيامك صحتك)، في إطار تعزيز الشراكة المجتمعية، الذي يتضمن عدد ١٤٠ خاطرة صحية توعوية تُلقى في مساجد الدولة طيلة أيام الشهر الفضيل، وقد شاركت جمعية إحياء التراث في هذا المشروع للسنة الثالثة على التوالي. ويستهدف المشروع نشر الوعي الصحي بين رواد المساجد الذين يتوافدون بكثافة خلال الشهر الفضيل للصلاة وقراءة القرآن، وذلك من خلال تقديم معلومات صحية مفيدة تساعدهم على الحفاظ

إعانة المرضى والأمانة العامة للأوقاف يدشنان مشروع مصرف إفطار الصائم لعام ٢٠٢٥

سنويا على دعم هذا المشروع، انطلاقاً من دورها الريادي في إدارة المصارف الوقفية وتنميتها؛ حيث تساهم في توفير وجبات الإفطار للصائمين المحتاجين، بالتعاون مع مختلف الجهات والمؤسسات الخيرية التي تنفذ المشروع في الدولة، بما يعكس رسالتها في تعزيز التكافل الاجتماعي وترسيخ قيم العطاء في المجتمع.

في إطار جهودها لتعزيز العمل الخيري خلال شهر رمضان المبارك، شاركت جمعية صندوق إعانة المرضى، إدارة المصارف الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف في تدشين مشروع مصرف إفطار الصائم لهذا العام، ٢٠٢٥ وذلك بالتعاون مع جهات خيرية عدة معنية بتنفيذ هذا المشروع الرمضاني، وتحرص الأمانة العامة للأوقاف



النجدي: رمضان شهر الدعاء

ودفع الزكاة للمحتاجين في الداخل والخارج.

رمضان شهر الدعاء

وأضاف النجدي، إن شهر رمضان هو شهر الدعاء؛ حيث يجتهد المسلم بالدعاء في أثناء الصيام؛ فكما جاء في الحديث أن دعوة الصائم لا ترد، كذلك يجتهد في الدعاء في صلاة الوتر وفي صلاة الليل، وغيرها من الأوقات، شهر رمضان العمرة فيه تعدل حجة مع النبي -ﷺ-؛ ولذلك يتنافس الناس في أداء العمرة في رمضان، ولا ننسى أيضًا أن شهر رمضان هو شهر التواصل بين الأرحام؛ فالناس يتواصلون ويזור بعضهم بعضًا، هناك كثير من الخلافات بين الأقارب يعني سبحانه الله! تُنسى في هذا الشهر ويحصل التوافق والتواصل بين الأرحام، فنسأل الله -عز وجل- أن يستعملنا جميعًا في طاعته، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته إنه -سبحانه وتعالى- سميع مجيب الدعاء.

كانت البداية مع رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ، د. محمد الحمود النجدي، ويسأل الشيخ عن كيفية استغلال شهر رمضان في أداء أفضل الطاعات التي تقرب إلى الله -سبحانه وتعالى-، قال: بلا شك، أن شهر رمضان هو شهر مبارك، وهذه التسمية هي تسمية نبوية قال -ﷺ-: «أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك» والمبارك هو كثير البركة، فرمضان تجتمع فيه أمهات العبادات، يكون فيه أولاً الصيام الذي هو ركن من أركان الإسلام «يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»، شهر رمضان فيه قراءة القرآن وتلاوة آيات الله في الليل وفي النهار، في الليل في صلاة التراويح والقيام، وفي النهار في الختمات وفي مراجعة المصحف، شهر رمضان هو شهر يغلب على أكثر المسلمين إخراج الزكاة فيه، فتكثر فيه الأعمال الخيرية والصدقات

على هامش حفل الاستقبال الذي أقامته جمعية إحياء التراث الإسلامي في الأسبوع الأول من شهر رمضان، التقى رئيس قطاع الإعلام والتدريب م. سالم الناشي عددا من المشايخ، الذين تحدثوا عن فضائل شهر رمضان وأهم العبادات والآداب التي يجب أن يوليها المسلم اهتمامه في هذا الشهر، وكانت اللقاءات بمثابة محطات ووقفات تربوية وإيمانية بين شهر رمضان المبارك وفضله.

العيناتي: الدعاء عبادة يغفل عنها المسلمون

كنتُ من الظالمين، فإنه لن يدعوا بها مسلمٌ في شيءٍ إلا استجاب له»، دعوة لا ترد! فيقدم الإنسان هذه الدعوة ثم يصلي على النبي -ﷺ- كما أخبر -ﷺ- في الحديث الصحيح: «من أراد منكم أن يجتهد في الدعاء فليصل علي، وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ ثم ليدع ما شاء».

الدعاء للوالدين

ومن الأدعية الجميلة أنك تدعو لوالديك ولنفسك: «اللهم اغفر لي ولوالدي، اللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً»، وكذلك تدعو لأهلك وأبنائك، وتدعو للمسلمين والمسلمات، كما ثبت في حديث حسن صحيح: «مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»، فإذا قلت اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات طلعت بمليارات الحسنات، فأنا أقول باب الدعاء - ولا سيما ونحن في شهر رمضان وأنت صائم - مهم جدا في فترة زمنية يهملها كثير من المسلمين، وهي وقت السحور وفي الثلث الأخير من الليل يقول -ﷺ-: «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» ونزول الله -تعالى- نزول يليق بجلاله -سبحانه-، حقيقة شهر رمضان شهر خير وبركة أسأل الله -تعالى- أن يعيده علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات.



الشيخ جاسم العيناتي

فأنت في أي وقت تستطيع أن تدعو الله -عز وجل-، ولكن علينا أن نتعلم هذه العبادة العظيمة وهي الدعاء، فالله -سبحانه وتعالى- أمرنا أن نذكر أسماءه الحسنى عند الدعاء قال -تعالى-: «والله الأسماء الحسنى فادعوه بها» وكما ثبت عن النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «دعوة ذي النون؛ إذ دعا بها في بطن الحوت؛ لا إله إلا أنت سبحانك، إنني

عدم الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم

كذلك في الدعاء يقول النبي -ﷺ-: «ما من أحد يدعوا بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»، فلا تدع على الناس ولا على أهلك ولا على أحبائك وأصدقائك، وكذلك لا نستعجل الإجابة من الله -تعالى-، كما قال -ﷺ-: «يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» وكذلك النبي -ﷺ- حثنا في الدعاء أن ندعوا بخير فلا ندعوا إلا بالخير.

كما التقى الناشي رئيس جمعية أفاق الخير الشيخ جاسم العيناتي، الذي عبر عن سعادته بهذا اللقاء وقال: إن شهر رمضان شهر مبارك كما أخبرنا النبي -ﷺ-، يجمع بين الأهل والأحبة والأصحاب المتحابين في الله، وقد جعل الله في هذا الشهر من الخيرات

والبركات ما لا يعد ولا يحصى. وأضاف، بالرغم من أن رمضان شهر عظيم والناس يتعبدون فيه بالصيام والقيام وقراءة القرآن إلا أنهم ينسون عبادة عظيمة ويغفلون عنها، ألا وهي عبادة الدعاء، ففي رمضان فريضة الصيام مفروضة عليك وتبغى بها الأجر من الله، وهو -سبحانه وتعالى- فاتح لك أبواب الخير والرحمة ولذلك تجد آيات الصيام في القرآن في وسطها «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون»، والنبي -ﷺ- يقول في الحديث الصحيح: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

الدعاء هو العبادة

وأكد العيناتي أهمية الدعاء؛ فقال: الدعاء حقيقة كما قال النبي -ﷺ- هو العبادة، قال -ﷺ-: «الدعاء هو العبادة، ثم قرأ ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾»،

السلطان: محطات إيمانية وتربوية

الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، كل هذا تغير كوني، فالأب والأم أكيد لديهم معالم لا بد أن يغيروها داخل البيت، وفي أنفسهم وأبنائهم في العلاقة التي بينهم، فهي فرصة لتجديد العلاقات بين الوالدين والأبناء وتغيير الأمور السلبية، تغيير في الأبناء من ترك القرآن وهجره ومن ترك الصلوات وقضية الذهاب للمسجد الوالد والأبناء، في المحافظة على الصلاة في أوقاتها، والتعاون على البر والتقوى، فالأب أن يكون هناك نوع من التغيير.

المحطة الثالثة: القرب من الأهل

وهي تكاد تكون سنة مفقودة، وهي أن النبي ﷺ كان يجلس مع نسائه كل ليلة، وكانت تأتيه فاطمة -رضي الله عنها- ويستقبلها ﷺ، فرمضان فرصة لتكون قريباً من أهلك، فلا مانع من أن تقدم مع كل جلسة سؤالاً، أو تجري لهم مسابقة خفيفة ولا بد أن يشارك الجميع، المقصود من ذلك القرب من الأبناء وتفقدتهم، بعض الناس كل يوم يفطر في مكان فلا يعطي أهله وأبناءه حقهم، وقد قال -ﷺ-: «إن لأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه»، وكما قال -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، فاجعل رمضان خيرية لك ولأهل بيتك وعيالك وأفراد أسرتك، ولتعلم لن يفوتك شيء إذا ما ذهبت للأسواق والدواوين فاجعل الأمر بقدر، ولكن ركز على وجودك في البيت مع أهلك وبيتك.



د. خالد سلطان السلطان

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، فنحن في شهر المغفرة، فأنت أيها الوالد وأيتها الوالدة عليكم أن تعطوا جرعة علمية لأبنائكم في بيان الأحكام عن شهر رمضان والترغيب في أعمال البر والإحسان، وعليكم أن تكونوا قدوة لأبنائكم، قدوة في هذا العمل والطريق الذي ينتهي بكم إلى المغفرة بإذن الله -سبحانه وتعالى- ولتقاكم مع الله -تعالى-.

المحطة الثانية: التغيير

المحطة الثانية: هي محطة تغير الحال، فالكون في رمضان يتغير، يعني خروج هلال شهر رمضان يغير الكون؛ فتفتح فيه أبواب السماء وأبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه الشياطين ومردة الجن، كل ليلة ينادي مناد: يا باغي

كما التقى الناشي مدير إدارة الكلمة الطيبة الشيخ: د. خالد سلطان السلطان، الذي قال: أولاً أنا سعيد جداً بهذا اللقاء؛ حيث ألتقي قامة كبيرة، تلميذ مع أستاذه، فأنت يا أبا عبد الله أول من تعلمت منك دورة الكتابة الصحفية وهذا تاريخ لا ينسى وبصمة موجودة، أسأل الله أن ياجرك، ولك

خريجون كثيرون ما شاء الله في الحقل الإعلامي.

رمضان والأسرة المسلمة

وبسؤال د. السلطان عن شهر رمضان وتوجيهه للأسرة في هذا الشهر، قال: دعنا نقف في هذه القضية -رمضان والأسرة- محطات عدة سريعة.

المحطة الأولى: التعاون على الطاعة

وهي التي ذكرها ربنا -سبحانه وتعالى- في قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوِّدْهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»، ف شهر رمضان أيها الوالد وأيتها الوالدة فرصة كبيرة لتعاونوا فيه مع بعضكم بعضاً حتى تسيروا في طريق المغفرة، كما قال -ﷺ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا

السلطان: إحياء التراث خرّجت أجيالا مفخرة للوطن

دولة الكويت، لقد تخرج في هذه الجمعية أئمة وخطباء ووعاظ وطلبة علم، ومنهم على مستوى المشايخ الذين دخلوا في لجان الإفتاء بالجهات الرسمية، مثل بيت الزكاة أو الهيئات الأهلية في لجان الرقابة الشرعية في البنوك والمصارف الإسلامية، فهم -في الحقيقة- مواطنون فخر لهذه الجمعية.

قال مدير إدارة الكلمة الطيبة د. خالد سلطان السلطان: جمعية إحياء التراث الإسلامي من الجمعيات العريقة، وبصماتها موجوده ولا ينكرها أحد؛ لأن لها فضلاً بعد الله -سبحانه وتعالى- في تخريج أجيال من شباب الكويت من هذه الجمعية المباركة الذين حماهم الله في عقيدتهم وأخلاقهم وأدابهم، حتى أصبحوا نماذج يحتذى بها في

الياسين : تجاوز عدد الذين أسلموا أكثر من 300 شخص فيه ظل الإمكانيات المحدودة للجمعية

الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، وبيان سماحة الإسلام للناس وأنه ليس دين عنف ولا تطرف، كذلك من الجهود المميزة للجمعية أنها تقوم على نشر المصاحف المفصرة والكتيبات بمختلف اللغات، وخلال فترة قريبة بإذن الله -تعالى- سنقوم بنشر المنصة المترجمة للتفسير المسموع؛ حيث يمكن للمتصفح أن يختار القارئ الذي يريده ويسمع مثلاً سورة الفاتحة، فيترجمها باللغة التي يختارها، فإن شاء الله خلال شهور سننشر ثمانى أو تسع لغات لتفسير القرآن المسموع، والجمعية لديها أنشطة كثيرة ولله الحمد، تحتاج إلى الدعم الدعوي فضلاً عن الدعم المادي، فنحتاج إلى وجود دعاة بلغات مختلفة، وهم يحتاجون إلى رواتب.



الشيخ نبيل الياسين

أكثر من ثلاثمائة شخص في ظل الإمكانيات المحدودة للجمعية، كما إن من الأهداف الرئيسية العمل داخل الكويت، والدعوة إلى

كما التقى الناشي رئيس جمعية البلاغ المبين؛ الذي تحدث عن أهداف الجمعية وجهودها خلال شهر رمضان قائلاً: جمعية البلاغ المبين الكويتية أنشئت في شهر أكتوبر ٢٠٢٣ قبل نحو سنة وأربعة أشهر من الآن، وتتركز أهداف الجمعية

في دعوة الجاليات غير المسلمة في الكويت إلى الإسلام، وتثقيف المسلمين المقيمين بأمور دينهم، ولله الحمد حققت عدداً من الإنجازات خلال هذه الفترة القصيرة؛ حيث تجاوز عدد الذين أسلموا من خلالها

المسباح : جمعية الماهر بالقرآن وعلومه من الجمعيات المتخصصة في مجال القرآن الكريم

عدد من شباب الجمعية بالإمامة في صلاة التراويح وفق جدول مدروس في المناطق المختلفة.

وأضاف المسباح، لدينا أيضاً حلقات نسميها (الماهر الصغير) فيها من يحفظ عشرة أو خمسة عشر أو عشرين أو خمسة وعشرين جزءاً، ومنهم من ختم القرآن الكريم، ونقوم بتهيئتهم لحسن التلاوة والمراجعة ومن ثم الصلاة فيتشجع هؤلاء الطلبة، كما إن عندنا أيضاً حلقات للطلبة المتميزين في السند والقراءات، فصي بعض المساجد يصلى فيها برواية شعبة أو قالون أو ورش، وأحياناً يطلب في بعض المساجد الطلبة المتميزين.



الشيخ جاسم المسباح

الأداء، كما أقمنا دورات خاصة بالارتقاء بمستوى الشباب لنؤهلهم للإمامة في مساجد وزارة الشؤون الإسلامية خلال شهر رمضان، ومن خلال التعاون الجيد مع الوزارة قام

ومن الشخصيات التي التقاها الناشي رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح، الذي استعرض خلال لقائه بالناشي جهود الجمعية خلال شهر رمضان قائلاً: جمعية الماهر بالقرآن وعلومه من الجمعيات المتخصصة في مجال القرآن الكريم، ولما كان شهر رمضان هو شهر القرآن؛ لذلك ركزت الجمعية جهودها خلال هذا الشهر على عدد من الأنشطة والبرامج الخاصة بشباب الحلقات، من خلال مراجعة المحفوظ أو ما نسميه باليوم القرآني، يتم فيه مراجعة ما حفظه الشباب الخاتمون وفق برنامج مميز في مراجعة المحفوظ وكذلك التجويد وحسن

الديحاني: إحياء التراث مفخرة لدولة الكويت



د. فهد صياح الديحاني

قال مدير عام الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما ونشرهما د. فهد صياح الديحاني: جمعية إحياء التراث جمعية مباركة، امتد نفعها إلى مشارق الأرض ومغاربها، ونفتخر بأن يوجد جمعية كويتية يصل نفعها إلى أقاصي العالم؛ فالجمعية مفخرة لدولة الكويت، ومفخرة لكل محب للعمل الخيري والعمل الإنساني، ونحن ما زرنا بلدا إلا ووجدنا نفع أهل الكويت عن طريق هذه الجمعية المباركة في كل البلدان حتى في بعض المناطق النائية التي قد يتصور المرء أن اليد الكويتية ما وصلت إليها، ولكن نجد عن طريق هذه الجمعية المباركة إما مسجدا، وإما بنرا، وإما عملا خيريا كويتيا عن طريق هذه الجمعية، فحقيقة الجمعية على ثغر كبير وعلى عمل جبار لا يمكن أبدا أن توفي الكلمات حقها في الثناء على ما يقومون به، ولكن الله -عزوجل- يعرف جهودهم ويعرف ما يقومون به، وعند الله -عزوجل- الجزاء، أسأل الله -عزوجل- أن يجزيهم عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

النجدي: جهود إحياء التراث يرص آثارها كل مسلم



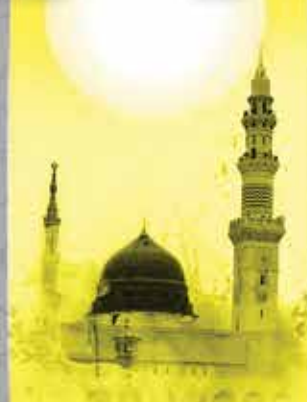
فضلا عن الأعمال الإغاثية التي تقوم بها الجمعية عند حلول الكوارث والزلازل والفيضانات، وكذلك ما تقدمه من دعم للفقراء والمحتاجين في شتى أنحاء العالم.

النافع من خلال طباعة المكتبة الإسلامية أو مكتبة طالب العلم بأجزائها الثمانية بما فيها من أمهات الكتب الشرعية النافعة، وأيضا دعم طباعة المصاحف في أنحاء العالم وتوزيعها،

قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي: الشيخ د. محمد الحمود النجدي: جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في العمل الدعوي والخيري والإنساني يلمس ويرى آثارها كل مسلم في الداخل والخارج، ولله -سبحانه وتعالى- الحمد والمنة أن وفق الإخوة إلى إقامة المشاريع الإسلامية النافعة داخل البلاد وخارجها، بإقامة المساجد ودور القرآن الكريم ودعم حلقات التحفيظ في أنحاء العالم، وكذلك نشر العلم

محاضرات منتدى
تراث الرمضان الخامس

أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة



تحت شعار: (أعلام
وقدوات أثروا في تاريخ
الأمة)، أطلق «قطاع
العلاقات الإعلام
والتدريب» بجمعية
إحياء التراث الإسلامي
(منتدى تراث الرمضان
الخامس) الذي



بدأت فعالياته يوم الاثنين

٣ رمضان ١٤٤٦هـ، الموافق ٣

مارس ٢٠٢٥م، ويشمل المنتدى لهذا العام

محاضرات عدة، يلقيها مشايخ من داخل الكويت

وخارجها، عبر البث المباشر (زووم) من الساعة (١٠،٣٠

- ١١،٣٠) صباحاً. ويأتي منتدى هذا العام ليسلط الضوء على

جهود العلماء والأئمة الأعلام في حفظ الدين ونشره، مع بيان أثرهم

في توجيه الأمة نحو الصراط المستقيم، هؤلاء الأعلام الذين وقضوا سداً منيعاً

في وجه التحريف والبدع، فبينوا للناس أصول الدين، ودعوا إلى التمسك بالكتاب

والسنة، مجتهدين في تعليم الأحكام، وبيان الحلال والحرام، ونشر قيم الإسلام السمحة.



الشيخ د. محمد الحمود النجدي

بداية أشكر الإخوة في قطاع الإعلام والتدريب، وأخص بالشكر رئيس القطاع الأخ الفاضل: سالم الناشي على هذه الاستضافة، ونسأل الله - سبحانه وتعالى- أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال، وأن يوفقنا للمزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وعند الحديث عن الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى-، فهو حديث عن أحد أئمة الهدى الذين ازدانت بهم القرون الثلاثة الهجرية الأولى، وإذا قرأت في سيرة هذا الإمام العلم فإنك تجد فيه الدين والخلق والآداب، وتجد فيه الاتباع الصادق لسنة النبي -ﷺ- والتطبيق لها وملازمتها؛ حيث اجتمع الناس على الثناء عليه وعلى الالتفاف حوله وتلقي العلم عنه.

ولد الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في بيت كريم من بيوت بنى شيبان، فأبوه وأمه كلاهما من بنى شيبان، وقد ولد الإمام أحمد -رحمه الله-

انتقاله إلى بغداد

سنة ١٦٤ من الهجرة وشاء الله -عز وجل- أن يتوفى أبوه قبل أن يخرج إلى الدنيا، فعاش يتيماً، وقامت أمه على رعايته وتثنيته على أحسن ما يكون، وحرصت على تعليمه وملازمته للقرآن وحفظه، فحفظ القرآن -رحمه الله-، ثم انكب على طلب علم الحديث بنهم عجيب وحب لهذا العلم، وكان نشيطاً في هذا الباب، وكان يخرج في الصباح الباكر إلى حلقة شيخه، وانتقل إلى ملازمة الإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (تلميذ أبي حنيفة)، وكان أول من اعتلى منصب قاضي القضاة، وكان الإمام أبو يوسف له حلقة عظيمة يؤمها الناس وطلاب العلم والعلماء والقضاة على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم، فلزم

الإمام أحمد حلقة أبي يوسف أربع سنوات، قيل: إنه كتب فيها ما يملأ ثلاثة صناديق.

ثم انتقل إلى بغداد فلزم حلقة هشيم بن بشير السلمي (شيخ المحدثين في بغداد)، وكان عالم بغداد في ذلك العصر، ثم تتلمذ على نعيم بن حماد وهو معدود من مشايخ البخاري، ثم على عبدالرحمن بن مهدي وأيضاً هو من مشايخ البخاري ومسلم، ثم عمير بن خالد وغيرهم من الأئمة، وكان من المعهود والمشهور في ذلك العصر الرحلة في طلب الحديث وطلب العلم وفي طلب الفقه، وفي هذه الفترة من فترات التاريخ الإسلامي كان الطلاب يسافرون إلى المشايخ في غير بلادهم إذا انتهوا من الأخذ على مشايخ البلد والاستفادة منهم وكتابة ما عندهم من الحديث والأسانيد، فإنهم ينتقلون إلى البلاد الأخرى، وكان

المحاضرة 2

محاضرات منتدى
تراث الرمضاني الخامس

إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل

هذا من عادات العلماء وطلاب العلم النابهين، لا يعوقهم في ذلك قلة المال ولا بعد المكان.

رحلته في طلب الحديث

الإمام أحمد -رحمه الله- بدأ رحلته في طلب الحديث سنة ١٨٦ وهو في الثانية والعشرين من عمره، اتجه إلى البصرة والكوفة، ثم انتقل إلى الرقة في الشام ثم إلى اليمن ثم إلى الحجاز، والتقى عددا كبيرا من علماء الأمة وفقهائها العظام من أمثال يحيى بن سعيد القطان، وأبي داود الطيالسي صاحب المسند، ووكيع بن الجراح وهو أحد مشايخ الشافعي، وأبي معاوية الضرير محمد بن خازم، وسفيان بن عيينة، والتقى أيضا بالإمام الشافعي الذي لازمه الإمام أحمد وأخذ عنه الفقه وأصوله، وكان الإمام الشافعي -رحمه الله- يقول ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله من هذا الفتى الشيباني يقصد الإمام أحمد -رحمه الله-.

وكان لدى الإمام أحمد -رحمه الله- شغف بطلب الحديث كما هو معلوم وكان حريصا على المجالس والحلقات التي يُدرّس فيها المشايخ هذا العلم، وكان يسمع ويكتب حتى أنه بلغ مبلغا عظيما في هذا العلم، وظل يكتب حتى في سن متأخرة، وتشتهر عنه هذه المقالة لما سئل إلى متى تكتب الحديث وأنت في هذه السن؟ قال: (من المحبرة إلى المقبرة)، وهذا دليل على أن الإنسان لا يستغني عن طلب الحديث وطلب العلم والفقه، طول حياته يحتاج إلى النظر وإلى المراجعة وإلى السماع وإلى الاختلاط بالعلم وأهله.

● عاش الإمام أحمد يتيما وقامت أمه على رعايته وتنشأته على أحسن ما يكون فحفظ القرآن رحمه الله ثم انكب على طلب علم الحديث بنهم عجيب وحب لهذا العلم

● بدأ الإمام أحمد رحلته في طلب الحديث سنة ١٨٦ وهو في الثانية والعشرين من عمره واتجه إلى البصرة والكوفة ثم انتقل إلى الرقة في الشام ثم إلى اليمن ثم إلى الحجاز والتقى عددا كبيرا من علماء الأمة وفقهائها العظام

جلوسه للتدريس والفتيا

جلس الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- للتدريس ولفتيا في بغداد سنة ٢٠٤ من الهجرة يعني سنة ٨١٩ من الميلاد، ومن تقدير الله -عز وجل- أن سنة مئتين وأربع هي السنة التي توفي فيها الإمام الشافعي -رحمه الله- فكان الإمام أحمد -رحمه الله- خلفا له، وكان له حلقتان، حلقة في بيته خاصة بتلاميذه النابهين من طلبة العلم المبرزين، وله حلقة أخرى في المسجد يحضرها عامة الناس وطلاب العلم الباقيين، وكان يعقد حلقاته يوميا بعد صلاة العصر وكان يُلمي الحديث في الغالب من كتابه، وكان يبالغ في الدقة ويتحرى الأمانة في النقل، مع

أنه كانت له حافظة قوية حتى قال الإمام يحيى بن معين: إن الإمام أحمد -رحمه الله- كان يحفظ ألف ألف حديث، يعني بطرقها وأسانيدها وإلا فالأحاديث النبوية لا تصل إلى هذا العدد، لكن المقصود أنه كان يحفظ الحديث ربما من خمسين وجها بخمسين طريق، فكانت له حافظة في هذا الباب نادرة.

تلاميذ الإمام أحمد -رحمه الله-

ولزم الإمام أحمد -رحمه الله- عدد من تلاميذه المبرزين من أشهرهم أبو بكر المروزي وكان مقربا إلى الإمام أحمد -رحمه الله- مقدما عنده لعلمه وفضله وأمانته، حتى أن الإمام أحمد -رحمه الله- كان يقول: كل ما قاله على لساني فأنا قلته يقصد أبا بكر المروزي، وأيضا من تلاميذه أبو بكر الأثرم، وإسحاق بن منصور التميمي، وإسحاق بن إبراهيم الحربي صاحب كتاب غريب الحديث. وكذلك من تلاميذه المشهورين المبرزين الإمام البخاري -رحمه الله تعالى-، وكذلك الإمام مسلم، والإمام أبو داود السجستاني، والإمام بقي بن مخلد محدث الأندلس وحافظ الأندلس في الحديث، وله مسند وإن كان فقد أكثره.

مذهب الإمام أحمد -رحمه الله-

الإمام أحمد -رحمه الله- كما تعلمون له مذهب فقهي، ولكنه لم يُصنّف ولم يُمل في الفقه كتابا، بل كان يكره أن يُكتب شيء من آرائه وفتاويه، حتى جاء الإمام أبو بكر خلال سنة ٣١١ من الهجرة وهذا بعد وفاة الإمام فقام بجمع أقاويل وآراء وفتاوى الإمام

أنه جمع أقوال الفقهاء الآخرين، يعنى ذكر مذهب أبى حنيفة والإمام مالك ومذهب الإمام الشافعي والثوري والأوزاعي والليث وغيرهم؛ فقد كان يقارن أقوال الإمام أحمد بأقوال غيره من أئمة المسلمين، ثم جاء ابن تيمية الجد عبدالسلام بن عبدالله المتوفي سنة ٦٥٢ هجريا، فكتب كتاباً حرر فيه مسائل المذهب، وسماه المحرر في الفقه. وانتشرت كتب المذهب الحنبلي بين الناس، ويتميز مذهب الإمام أحمد بالتمسك بالكتاب الكريم وبالسنة النبوية الصحيحة.

إذا صح الحديث فهو مذهبي

الإمام أحمد -رحمه الله- لا يُقدّم على حديث ثابت عن النبي -ﷺ- قول أحد من الناس كائنا من كان، واشتهر في هذا، والأئمة الأربعة كلهم على هذا، فمقولة إذا صح الحديث فهو مذهبي نُقلت عن الأئمة الأربعة وغيرهم، لكن الفرق أن الإمام أحمد -رحمه الله- كان أوسع الأئمة علماً بالسنة، كما ذكرت أن ما كان يحفظه من الأحاديث بطرقها وأسانيدھا تصل إلى مليون رواية -ألف ألف- وهذا لم يبلغه أحد من الأئمة قبله. فلهذا امتاز مذهب

• كان لدى الإمام أحمد شغف بطلب الحديث وحرص على المجالس والحلقات التي يُدرّس فيها المشايخ هذا العلم وكان يسمع ويكتب حتى إنه بلغ مبلغاً عظيماً في هذا العلم

• جلس الإمام أحمد للتدريس والفتيا في بغداد سنة ٢٠٤ من الهجرة سنة ٨١٩ من الميلاد ومن تقدير الله عزوجل أن تلك السنة هي السنة التي توفي فيها الإمام الشافعي فكان الإمام أحمد خلفاً له

ومذهب الإمام أحمد، بل تعداه إلى بيان اختلاف الروايات عن أحمد، ثم ذكر الأدلة لما اختاره الإمام أحمد، فكان ابن قدامة -كما قيل- له فضل على الحنابلة؛ لأنه نصر مذهبهم بالأدلة من القرآن والسنة فضلاً عن

أحمد -رحمه الله-، والإمام أبو بكر الخلال تتلمذ على تلميذ الإمام أحمد الخاص وهو أبو بكر المروزي، فكتب الخلال الجامع الكبير في نحو عشرين مجلداً، وجلس في جامع الإمام المهدي ببغداد يُدرّس التلاميذ في هذه الحلقة المباركة مذهب الإمام أحمد الذي تناقله الناس بعد ذلك مدونا مكتوباً بعد أن كان روايات مبعثرة، فأبو بكر المروزي له فضل وحسنة في جمع مذهب الإمام أحمد. ثم جاء أبو القاسم الخرقى المتوفي سنة ٣٣٤ من الهجرة، فلخص ما كتبه أبو بكر الخلال في هذه المجلدات الطويلة في كتاب وسماه مختصر الخرقى، كتاب مشهور عند الحنابلة وتلقاه الناس بالقبول من فقهاء الحنابلة شرحاً وتعليقاً حتى قيل: إن لهذا الكتاب ما يزيد على ثلاثمائة شرح، من أشهرها كتاب المغنى لابن قدامة المقدسي الذي جاء بعده بقرون.

الإمام ابن قدامة -رحمه الله-

الإمام ابن قدامة ولد سنة ٦٢٠ للهجرة، وقد شرح مختصر الخرقى، ويتميز كتاب المغنى في الفقه بأنه لم يقتصر على جمع كلام الإمام أحمد

وفاة الإمام أحمد -رحمه الله-

ونسأل الله -عزوجل- أن يجمعنا معه في دار النعيم، وهناك كتب ألفت في مناقب الإمام أحمد وسيرته وحياته، منها: كتاب ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد، كذلك ما كتبه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء، وما كتبه ابن خلائكان في وفيات الأعيان، أيضاً من المعاصرين الشيخ محمد أبو زهرة له كتاب جميل اسمه أحمد بن حنبل حياته وعصره.

بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس والجهاد في سبيل الله بالكلمة والثبات على منهج السلف وبيانه، والتحذير من البدع والأهواء وأهلها، توفي الإمام أحمد -رحمه الله- في ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤١ من الهجرة الموافق سنة ٨٥٥ من الميلاد عن عمر يناهز ٧٧ عاماً -رحمه الله تعالى-، ودفن في بغداد، ومدفنه معروف ومشهور، رحمة الله -تعالى- على الإمام أحمد ورضي عنه،

الإمام أحمد بموافقة السنة في كثير من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء، كما أن مذهب الإمام أحمد يتميز باليسر والسهولة وتحقيق المصلحة العامة للمسلمين، رحمة الله -تعالى- على الإمام أحمد .

محنة الإمام أحمد -رحمه الله-

الإمام أحمد -رحمه الله- تعرّض لمحنة، وابتلاء عظيم، واختبر في عقيدته، وذلك في مسألة عمّ فيها البلاء في عهد الخليفة المأمون بن الخليفة هارون الرشيد، فالخليفة المأمون زيّن له أهل البدع وعلى رأسهم ابن أبي داؤود القول بخلق القرآن، ومعنى القول بخلق القرآن هو أن القرآن الكريم مخلوق من المخلوقات، وأن الله -عزوجل- خلقه، تعالى الله عن ذلك، ويريدون بهذا القول المنكر نفي صفة الكلام عن الله -عزوجل-، وعندهم أن الله لا يوصف بأنه يتكلم وأنه يقول ويتكلم متى شاء، هذا لا شك أنه بدعة منكرة مخالفة للقرآن ومخالفة لما عليه القرون الثلاثة الأولى من المسلمين، فكم جاء في القرآن الكريم ﴿وقال ربك﴾، ﴿وقال الله﴾، وقال -سبحانه وتعالى- ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلغَهُ مَأْمَنَهُ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾، كما قال هذا ربنا -عزوجل- في كتابه! وكما قال النبي -ﷺ-: قال الله -تعالى- هذه بدعة منكرة والعياذ بالله، يشمئز الإنسان من قبولها .

والمأمون أعلن في سنة ٢١٨ من الهجرة دعوته إلى هذا القول المنكر، وأن القرآن مخلوق كغيره من المخلوقات،

• **لزم الإمام أحمد رحمه الله عدداً من تلاميذه المبرزين من أشهرهم أبو بكر المروزي وكان مقرباً إلى الإمام أحمد رحمه الله مقدماً عنده لعلمه وفضله وأمانته**

• **توفي الإمام أحمد رحمه الله في ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤١ من الهجرة بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس والجهاد في سبيل الله بالكلمة والثبات على منهج السلف وبيانه والتحذير من البدع والأهواء وأهلها**

وحمل العلماء والفقهاء على قبول هذه البدعة، يعني أجبرهم عليها إجباراً، ومن أبي القول بها والرضوخ لهذه البدعة تعرض للتعذيب وتعرض للسجن، وبعضهم قُتل لما أعلن رفضه لهذه البدعة، وهذا يبين لنا خطر أهل البدع، وأنهم أحياناً أخطر من العدو الخارجي، من اليهود والنصارى، اليهود والنصارى ما وصلوا إلى ما فعله المعتزلة في هذه البدعة بالمسلمين .

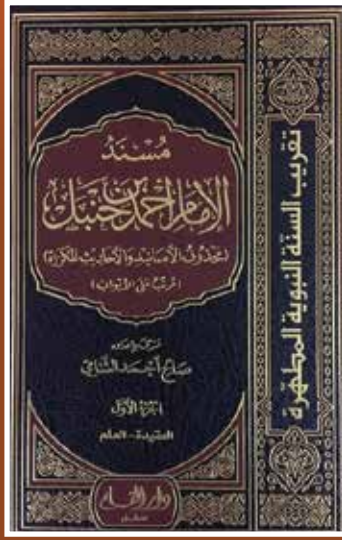
موقف العلماء من الفتنة

العلماء منهم من امتنع وأعلن ذلك وتعرض للتعذيب والسجن والمنع من التدريس والإمامة، ومنهم من سكت ولم يتكلم؛ لأنه يعلم إذا تكلم سيذهب إلى السجن، ومنهم من وافق خوفاً

وأخذ بالرخصة، يجوز لي أن أقول بهذا تقية كما قال الله -عزوجل-: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾، لكن الإمام أحمد -رحمه الله- ومع جماعته من العلماء امتنعوا ورفضوا هذه البدعة المنكرة؛ فثبتهم الله -عزوجل-؛ فكتبوا بالحديد وحملوا إلى المأمون الذي كان في طرسوس في الشام لينظر في أمره، وشاء الله -عزوجل- أن يموت المأمون قيل وصول الإمام أحمد إليه، فعاد مرة أخرى مكبلاً بالحديد إلى بغداد، وكان معه رجل يقال له محمد بن نوح لم يكن بتلك الشهرة في العلم، لكنه نصح الإمام أحمد نصيحة عظيمة، قال له: أنت رجل يُقتدى بك، وقد مد الخلق أعناقهم إليك، فإياك أن تجيب، فاتق الله -عزوجل- واثبت لأمر الله، مع أنه ما كان مشهوراً بالعلم لكن نطق بهذه النصيحة العظيمة للإمام أحمد .

ثبات الإمام أحمد -رحمه الله-

وكان الإمام أحمد -رحمه الله- عند حسن الظن، فلم تضعف عزيمته ولم يضعف إيمانه، ولم يتنازل عن عقيدته، بل ثبت على ذلك ومكث في السجن عامين وثلاث عام وهو صامد -رحمه الله-، وحمل إلى الخليفة المعتصم الذي واصل القول بهذه البدعة، القول بخلق القرآن، واتخذ مع الإمام أحمد وسائل الترغيب والترهيب لأجل أن يتكلم بكلمة تؤيدهم فيما يزعمون ويقولون، لكن الله -سبحانه وتعالى- حفظه من ذلك، وكان لا يزيد على قوله القرآن كلام الله غير مخلوق، ثم إن الإمام أحمد -رحمه الله- تعرّض للضرب بالسياط دون رحمة، وأعيد للسجن مرات ومرات وهو يأبى أن



• تعرض الإمام أحمد
لحنة وابتلاء عظيم
واختبر في عقيدته
في مسألة عمّ فيها
البلاء في عهد
الخليفة المأمون الذي
زيّن له أهل البدع
القول بخلق القرآن
لكن الإمام رحمه الله
لم تضعف عزمته
ولم يضعف إيمانه ولم
يتنازل عن عقيدته بل
ثبت وظل صامداً عليها

حتى انتهى بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم بعد ذلك ذكر مسانيد الصحابة، كل صحابي يذكر في مسنده ما جمع من حديثه، طبعاً الإمام أحمد لم يشترط الصحة في هذا المسند كصحيح الإمام البخاري أو صحيح الإمام مسلم، اللذين اشترطوا ألا يذكر إلا الأحاديث الصحيحة. أما الإمام أحمد كان يجمع لكنه يتحاشى المنكر والمكذوب لا يورده في المسند، لكن قد يكون فيه بعض الأحاديث التي في أسانيدها كلام والمصلحة من إيراد الحديث مع وجود ضعف في سنده أنك تقف على الحديث، فإذا قيل لك هل هناك حديث كذا وكذا؟ تقول نعم ورد حديث في هذا، لكن الحديث فيه ضعف، وقد رواه الإمام أحمد وقليل ما كان الإمام أحمد يعلق على الأحاديث، لكنه انتخب هذا المسند وشرع في تأليفه بعد ما جاوز السادسة والثلاثين، ويُنقل عنه -رحمه الله- أنه قال: استخلصت المسند من ٧٥٠ ألف حديث! بطرق متنوعة استخلص منها مسنده الذي هو ٣٠ ألف حديث.

أيضاً من كتبه المشهورة كتاب السنة الذي كتبه ابنه عبدالله، وكان من المهتمين بالحديث وكتابة الحديث، ومن كتبه أيضاً الصلاة وما يلزم فيها مختصر، وكذلك من كتبه الزهد والورع والإيمان، وكتاب الأشربة وكتاب فضائل الصحابة في مجلدين كتاب جميل ونفيس. وكتاب المسائل، هذه كلها كتب مطبوعة ومتداولة.

يوافقهم على هذه البدعة حتى أطلق سراحه، لكنه منع من الاجتماع بالناس ومن التدريس والتعليم ونشر العلم في عهد الخليفة الواثق، لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة فقط.

خلافة المتوكل

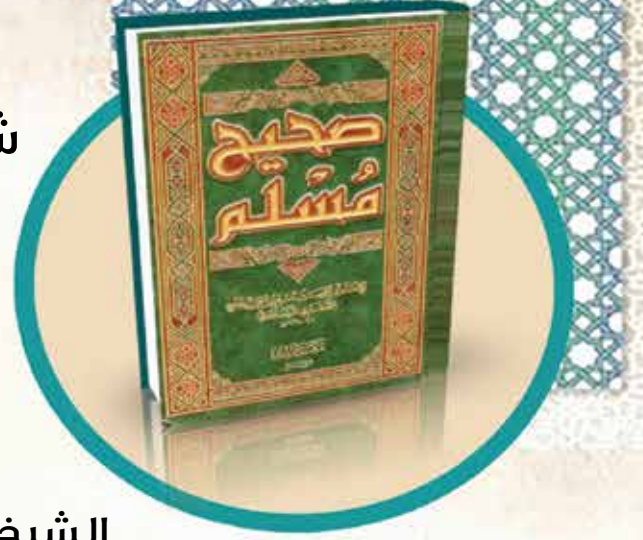
وقد استمرت هذه المحنة وهذه البدعة من سنة ٢١٨ إلى سنة ٢٣٢ أكثر من عشرين سنة تقريبا، إلى أن تولى الخلافة المتوكل سنة ٢٣٢ من الهجرة، فمنع القول بهذه البدعة، وهذه البدعة مفروضة على المسلمين وعلى علماء المسلمين وأئمة المسلمين وعلى المساجد والمدارس والمعاهد إلى أن رفع الله -سبحانه وتعالى- هذا البلاء على يد الخليفة المتوكل سنة ٢٣٢، فمنع القول بخلق القرآن، ورد للإمام أحمد اعتباره وسمح له بالعودة إلى التدريس والتحدث في المساجد، وقد كُتب في هذه المحنة مؤلفات من شاء أن يرجع إليها يرجع إلى سير أعلام النبلاء، وكذلك الحافظ ابن الجوزي -رحمه الله- له كتاب اسمه مناقب الإمام أحمد تعرّض فيه إلى سيرة الإمام أحمد بالتفصيل.

مؤلفات الإمام أحمد -رحمه الله-

الإمام أحمد -رحمه الله- ترك عدداً من المؤلفات في الحديث، من أشهرها وأعظمها المسند الذي ينسب إلى الإمام، مسند الإمام أحمد وفيه ما يقرب من ثلاثين ألف حديث بالمكرر، فالحديث قد يروى من أكثر من وجه وأكثر من طريق، وقد رتبته الإمام أحمد على أسماء الصحابة، فبدأ بالخلفاء الأربعة الأوائل مسند أبي بكر ثم مسند عمر ثم مسند عثمان ثم مسند علي

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: تَلْبِيَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ



الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- أَرْدَفَ الْفُضْلَ مِنْ جَمْعٍ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ الْفُضْلَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ، الرَّحْدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ (٩٣١/٢) بَاب: اسْتِحْبَابُ إِدَامَةِ الْحَاجِّ التَّلْبِيَةَ حَتَّى يَشْرَعَ فِي رَمِي جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَخْرَجَهُ السُّنَّةُ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ.

ومالك، وجمهور فقهاء المدينة: أنه يلبي حتى تزول الشمس، قال النووي: دليل الشافعي والجمهور: هذا الحديث الصحيح، مع الأحاديث بعده.

قال: ولا حجة للأخريين في مخالفتها، فيتعين اتباع السنة.

وقال الشوكاني في «السيال الجرار»: هذا يحتمل أنه ترك التلبية، عند الشروع في الرمي، ويحتمل أنه تركها عند الفراغ منه. ويؤيد هذا: ما روي من حديث الفضل بن عباس، عند النسائي والبيهقي: أنه قطع التلبية مع آخر حصة.

فوائد الحديث

- كان النبي -ﷺ- يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ أَحْكَامَ الدِّينِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالتَّوْجِيهِ، فِي كُلِّ الْمَوَاقِفِ وَالْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي تَسْتَدْعِي ذَلِكَ.
- وفيه: تَوَاضُعُ النَّبِيِّ -ﷺ-، بِإِرْدَافِ الصَّحَابَةِ خَلْفَهُ.
- وفيه: مَنَزَلَةُ الْفُضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- مِنَ النَّبِيِّ -ﷺ-.

هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي -ﷺ- وغيرهم، أن الحاج لا يقطع التلبية: حتى يرمي الجمرة، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق. انتهى.

والجمهور: على أن الحاج مُضْرَدًا كَانَ أَوْ مُتَمَتِّعًا أَوْ قَارِنًا يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ مَعَ أَوَّلِ خِصَاةٍ يَرْمِيهَا مِنْ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ لِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «رَمَقَتِ النَّبِيُّ -ﷺ- فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ بِأَوَّلِ خِصَاةٍ». أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَفِيهِ شَرِيكَ وَعَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ، وَقَدْ وَثَّقَهُمَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ وَضَعْفَهُمَا الْبَعْضُ الْآخَرَ.

فيه: دليل على أنه: يستديم التلبية، حتى يشرع في رمي جمرة العقبة غداة يوم النحر. وإليه ذهب الشافعي، والثوري، وأبو حنيفة، وأبو ثور، وجماهير العلماء: من الصحابة والتابعين، وفقهاء الأمصار، ومن بعدهم.

وقال الحسن: يُلَبِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ، يَوْمَ عَرَفَةَ.

وحكي عن علي، وابن عمر، وعائشة،

يحدث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن النبي -ﷺ- أَرْدَفَ الْفُضْلَ»، أي: أنه صلى الفجر في مُزْدَلِفَةَ، وبقي بها حتى الإسفار، ثم ركب راحلته مُتَوَجِّهًا إِلَى مَنَى، وَأَرْدَفَ الْفُضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ، أَي: أَرْكَبَهُ خَلْفَهُ بَيْنَ مُزْدَلِفَةَ وَمَنَى عَلَى رَاحِلَتِهِ.

فَأَخْبَرَ الْفُضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَحَدَّثَهُ عَنِ تَلْبِيَةِ الرَّسُولِ -ﷺ- حَدِيثَ شَاهِدِ عِيَانٍ، وَأَخْبَرَهُ عَمَّا أَبْصَرَهُ بَعِينَهُ، وَسَمِعَهُ بِأَذْنِهِ، فَذَكَرَ «أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ» النَّبِيُّ -ﷺ- «يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ» أَي: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- اسْتَمَرَّ فِي التَّلْبِيَةِ لَيْلَةَ عِيدِ النَّحْرِ، وَصَبِيحَةَ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى أَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ، فَلَمْ يَقْطَعِ التَّلْبِيَةَ، حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ، يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ يَوْمُ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ، فَدَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ يُطَلَبُ مِنَ الْحَاجِّ أَنْ يَسْتَمِرَّ مُلَبِّيًا حَتَّى يَرْمِيَ جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَقْطَعِ التَّلْبِيَةَ.

قال الترمذي عقبه (٩٢٧): والعمل على

آثار القرآن وفضائله في شهر رمضان

القسم العلمي بالفرقان

نزل القرآن العظيم في شهر عظيم، لأمة جعل منها القرآن أمة عظيمة، في أخلاقها وسلوكها وشؤون حياتها، فالقرآن أعظم معجزة نزلت من السماء، ومن أسرار إعجازه صنيعه بالقلوب، وتأثيره في النفوس، فإذا قرع السمع واستقر في القلب سكب فيه لذة وحلاوة ومهابة، وسكينة، وإيماناً، وأماناً، وارتباط نزول القرآن بهذا الشهر المبارك له مدلوله، فحين تسمو النفس بالصيام، وتتخلى عن بعض ملذاتها وشهواتها، وتُنقى يتهياً القلب، ويزداد شوقاً إلى سماع آيات القرآن الكريم، فتخشع الجوارح، ويقشع الجلد، وتسكن النفس، ويقبل العبد بكليته على القرآن، علماً وعملاً وامتنالاً.

القيام، ويستمتعون بالمناجاة، ولا يملون من كلام ربهم الرحمن الرحيم، فروعة القرآن تحمل القارئ إلى كنوزه، فهو نور وروح وهُدَى وفُرْقَانٌ، وشفاءٌ، وذكْرٌ، ورحمةٌ، وبركةٌ، وهذا لا يتأتى إلا بتدبر القرآن والتأمل في معانيه، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ، تنقل الآيات قارئ القرآن في ملكوت الله، وآياته المبتوثة بالكون، فتزيد المعرفة بعظمة الله وقدرته، وإعجاز خلقه وبديع صنعه، فيرق القلب، ويقبل المسلم على ربه حُباً وخشياً، قال الله -تعالى-: ﴿وَمِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (الروم: ٢٠).

القرآن يغرس الإيمان

القرآن يسيح بالقارئ والمستمع وبآياته البيّنات، يغرس الإيمان، بل لا تكاد سورة من القرآن إلا وهي تُرسخ الإيمان في القلوب، وتجعله عامراً، وتقرّر آيات الله البيّنات أن الإيمان ليس مجرد عواطف ومشاعر، بل هو قول وعمل، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١)، ثم تجول بك الآيات، وتسرِد

هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ ﴿ (القدر: ١-٥).

موسم الإكثار من تلاوة القرآن

رمضان موسم الإكثار من تلاوة القرآن، وفيه ثمار يانعة، وتجارة لن تبور، من لزم القرآن في رمضان غذاه بنعيم لا ينفد، وبركة يجد أثرها، وسعادة يعيا لسان الخلق عن تفسيرها، وَمَنْ كَانَ خُلُفَهُ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ مَتَى أَتَعَطَّ بِمَا أَتَلَوْ؟ مَتَى أَعْقَلَ عَنِ اللَّهِ الْخَطَابَ؟ مَتَى أُرْدَجِرَ؟ مَتَى أَعْتَبِرَ؟

كان القرآن

له شفاء،

فاستغنى

بلا مال،

وعزّ بلا

عشيرة، وأنس

بما يستوحش

منه غيره، فملازمة

القرآن وسماع آياته

البيّنات في شهر رمضان

وفي غيره من الشهور،

يزيد الإيمان، وينقي الفكر،

ويُثير العقل، ويحيي القلب الميت

ويُثبث فيه الحياة.

أهل القرآن في رمضان

أهل القرآن في رمضان يتلذذون بطول

إن من الحكمة في هذا النزول تعظيم القرآن الكريم، وتعظيم أمر من نزل عليه، وهو رسول الله - ﷺ - وتعظيم الشهر الذي نزل فيه، وهو شهر رمضان المبارك الذي نعيش أيامه الفاضلة ولياليه الكريمة، وفي ذلك أيضاً تفضيل لليلة التي نزل فيها، وهي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، يقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ



لَكَ نِعْمَ اللَّهُ السَّابِقَةَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ، سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا، وَالنَّجْمَ اهْتِدَاءً، وَأَنْضَجَ الثَّمَارَ وَالزَّرْعَ، نِعْمَ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، يَعْرِفُ قَدْرَهَا وَيُؤَدِّي شُكْرَهَا مَنْ وَصَفَهُمْ -سبحانه- بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل: ١٢).

اجتماع الصيام والقرآن

ثم تسبح بك الآيات في رحمة الله الواسعة، ومغفرته الغامرة، وسعة كرمه وفي رمضان حيث يجتمع الصيام والقرآن، تستمطر رحمة الله، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٢)، فلا تياسوا لكثرة ذنوبكم، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٥٢)، لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، وتدعو آيات القرآن الكريم العباد إلى رفع أكف الضراعة، وسؤال الله من فضله من واسع فضله، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وتهدي الآيات من روع المظلومين إلى حكم الحكم العدل في يوم الفصل، قال الله -تعالى-: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧)، ثم تقلب صفحات المصحف فيقع نظرك على آيات تجلي حقيقة الشيطان وتاريخه وعداوته ووسوسته ومداخله وسمات أتباعه، وسبل الوقاية منه، ثم تطمئن أهل الإيمان بقوله -سبحانه-: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩).

القرآن يحكي التاريخ

والقرآن يحكي التاريخ وعبره بلا رتوش ولا تزييف، يصف حال الأمم الغابرة، وأسباب صعودها في درجات الإيمان والرقى

والأخلاق، وأسباب تنكُّبها وهبوطها في دركات الانحراف وسين الأخلاق، قصص الأمم مع رسلهم، موعظة وذكرى للمؤمنين، قال الله -تعالى-: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقَّصْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (هود: ١٠٠).

في القرآن الكريم الرد على الملاحدة

وفي القرآن الكريم نصيب وافر في الرد على الملاحدة، ودحض حججهم وتقنيد شبههم، قال الله -تعالى-: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الطور: ٣٥-٣٦)، ونال أمن المجتمع حظه من آيات الله البينات، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٣٣)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ (المائدة: ٩٠).

القرآن يضع الدنيا

في ميزانها الصحيح

والقرآن الكريم يضع الدنيا في ميزانها الصحيح، ويُقدرها قدرها، كما يُوقظ القلوب التي انغمست في ردهات ملذاتها، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ (النساء: ٧٧)، وتُصور الآيات بأسلوب جلي وبلاغة وعرض يفتح مغاليق القلب مشاهد اليوم الآخر، كي يبقى اليوم الآخر حيا في القلب، حاضرا في الوجدان، قال الله -تعالى-: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨)، وقبل أن يُفاجأ

• من الحكمة في

نزول القرآن في

شهر رمضان تعظيم

القرآن وتعظيم

أمر من نزل عليه

وهو رسول الله ﷺ

وتعظيم الشهر

الذي نزل فيه وهو

شهر رمضان المبارك

• رمضان موسم

الإكثار من تلاوة

القرآن وفيه ثمار

يانعة وتجارة لن

تبور ومن لزم القرآن

في رمضان غذاه

بنعيم لا ينزد

وبركة يجد أثرها

• أهل القرآن في

رمضان يتلذذون

بطول القيام

ويستمتعون

بالمناجاة ولا يملون

من كلام ربهم

الرحمن الرحيم

● القرآن يصف حال الأمم الغابرة وأسباب صعودها في درجات الإيمان والرقى والأخلاق وأسباب تنكّبها وهبوطها في دركات الانحراف وسيئ الأخلاق

هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿الْفُرْقَانِ: ٣٠﴾.

حال السلف مع القرآن في رمضان

كان السلف - رحمهم الله - يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها، وتزيد عنايتهم به في هذا الشهر العظيم، فكان الأسود - رحمه الله - يقرأ القرآن في كل ليلة من رمضان، وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر يختمه في كل ثلاث، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر كل ليلة، وكان الزهري - رحمه الله - إذا دخل رمضان، قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام، وكان مالك - رحمه الله - إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث، ومجالسة أهل العلم ويُقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان، ترك النوافل، وأقبل على قراءة القرآن، والآثار عنهم في هذا المعنى كثيرة.



ظاهر خالد باق مَهْمَا اشْتَدَّتْ الْعَوَاصِفُ، وتلاطمت الفتن وتلاحم الأعداء، قال الله - تعالى -: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصَّف: ٨).

إن اللذة والحلاوة التي يجدها قارئ القرآن في رمضان، تُقَوِّي عزمه وتشدُّ أزره، فتدفعه إلى أن يُحسِّن علاقته بالقرآن، وتُقَوِّي صلته بالنور والإيمان على مدار العام والعمر، قال الله - تعالى -: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا

العبد بمشهد يغفل عنه أو ينساه تُذَكِّر الآيات بأن جوارح الإنسان تشهد عليه يوم القيامة، قال الله - تعالى -: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (فُصِّلَتْ: ٢٠).

القرآن يصف الجنة

والقرآن الكريم يصف أحوال أهل النار والجنة، ويصف الجنة ويُقرِّب صنوف النعيم للعقل البشري فيمتلئ القلب شوقاً، والنفوس تطلعا إلى ذلك اليوم العظيم، إلى جنة تعجز الكلمات عن وصفها، والبيان عن بلوغ مدلولها ومعناها، قال الله - تعالى -: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ (١٨) لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَذُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٍ عِينٍ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (الْوَاقِعَةِ: ١٥-٢٣).

القرآن يُبصِّر المسلمين بأحوالهم

يُبصِّر القرآن بأحوال المسلمين وعناصر قوتهم ونهضتهم وعزتهم، وأسباب ضَعْفهم، ويرسم الحلول لمعاناتهم، قال الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الْحَجَّ: ٤١)، ومن الحقائق التي يرسخها القرآن الكريم أن دين الإسلام

العناية بالقرآن

القرآن وعلمه»، فالخيرية مرتبطة بالقرآن، فكلما ازدادت الأمة تمسُّكاً بالقرآن قراءة وحفظاً، تلاوة وتدبراً، عملاً وتطبيقاً، زاد الخير فيهم، ونمى الفضل، وعظم النبل بحسب تمسكهم بكتاب الله - جلَّ وعلا - ولهذا روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أنه قال: «عليكم بالقرآن، فتعلموه وعلموه أبناءكم، فإنكم عنه تسألون، وبه تجزون، وكفى به واعظاً لمن عقل».

إنَّ العناية بالقرآن قراءة وحفظاً وتعلُّماً وتعليماً، مدارس ومذاكرة، تدبراً وتفهُماً، عناية وتطبيقاً، دعماً ومساندة، إن ذلك كله لمن سمات الأخيار وعلامات الأبرار، وكلما ازدادت الأمة وازداد المسلمون تمسُّكاً بكتاب الله وعناية به ومحافظة عليه تعلُّماً وتعليماً، زادت فيهم الخيرية ونمى فيهم الفضل، وكثر فيهم الخير، روى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «خيركم من تعلَّم

السنن الإلهية (٣٤) إذا عظم المطلوب.. كثرت الموانع

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

فإن هذا رأس مال المفاليس فهذا التمني من غير بذل الأسباب هو رأس مال المفلس، والجنة لا تدرك بالأمانى.
«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ» (آل عمران: ١٧٨).

فيحتاج إلى تثبيت لهذه النفس، وتوطين، وتصبير، وثقة بعد الله -تبارك وتعالى-، وهكذا الصبر على طول الطريق، وما فيه من العقبات، وما تميل إليه النفس من طلب الراحة والدعة والاسترخاء والترك، وهكذا أيضا من يحيطون به، ويحتفون حينما يلقون إليه مثل هذه الدعوات والسواوس؛ ليلحق بركب القاعدين والمتخلفين والناكثين لعهد الله -جل جلاله- وتقصدت أسماؤه-، فصار الجهاد بالقتل للأعداء، وكذلك الجهاد بجميع أنواعه، ومن ذلك بذل العلم والدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- كل هذا جهاد، وقد يكون في بعض الأوقات أحد هذه الأنواع أولى وأبلغ من الآخر. وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن سعدي -رحمه الله- - هذا المعنى، وأنه كلما عظم المطلوب عظمت وسيلته، والعمل الموصل إليه، يقول: «فلا يوصل إلى الراحة إلا بترك الراحة، ولا يدرك النعيم إلا بترك النعيم ولكن مكاره الدنيا التي تصيب العبد في سبيل الله عند توطين النفس لها، وتمرينها عليها، ومعرفة ما تؤول إليه تنقلب عند أرباب البصائر منحاً يسرون بها، ولا يبألون بها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.»

كان أبو سعد بانتظار حجز طاولة مميزة، بعد السلام والتحية:

- أرى أنكما كنتما في حوار جاد؟

- نعم كنا نتحدث عن الإمام ابن القيم -رحمه الله- وسنة من سنن الله في خلقه، وهي كثرة العوارض في طريق المطالب.

- قاعدة جميلة: وهل هي سنة من سنن الله في خلقه؟

- نعم، هكذا وصفها الإمام ابن القيم -رحمه الله- وغيره من العلماء.

- أظن أن شيخ الإسلام ابن تيمية أيضا لمح إلى ذلك في ذكره لاستشهاد الحسين (عليه السلام) - أخرج أبو سعد هاتفه بحث فيه: يقول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ج ٢٥ ص ٣٠٢: قتل الحسين بن علي -رضي الله عنهما- يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته، أكرم بها حمزة وجعفر وأباه عليا وغيرهم، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته وأعلى درجته فإنه هو وأخوه الحسن سيدي شباب أهل الجنة، والمنازل العالية لا تنال إلا بالبلاء، كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «لما سئل أي الناس أشد بلاء فقال: «الأنبياء ثم الصالحون ثم الأئمة»

فالأئمة، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة، زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشى على الأرض وليس عليه خطيئة» (رواه الترمذي وغيره): فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله -تعالى- ما سبق من المنزلة العالية ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب، فإنيهما ولدا في عز الإسلام وتربيا في عز وكرامة، والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما، ومات النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يستكمل سن التمييز، فكانت نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما، كما ابتلي من كان أفضل منهما، فإن علي بن أبي طالب (عليه السلام) - أفضل منهما وقد قتل شهيدا.

منذ سنة تقريبا أخذ صاحبي يقرأ كتب الإمام ابن القيم -رحمه الله-، ويستمع إلى شروح مؤلفاته حضوريا، أو بواسطة ما انتشر في الوسائل الإلكترونية.

- كلما ازددت قراءة لهذا الإمام -رحمه الله- ازددت حبا له، ذلك أنه يزيدني علما وإيمانا ورقة وموعظة.

- نعم، ابن القيم له الصدارة في الرقاق والموعظة، مع أنه يورد أحيانا عبارات يصعب على المرء فهمها وتتبعها.

ابتسم صاحبي:

- كأنك تقرأ أفكارني، نعم واجهت بعض ذلك، وكنت أسأل عن جملة وردت في (طريق الهجرتين): «كلما عظم المطلوب كثرت العوارض والموانع دونه هذه سنة الله في الخلق» (ج ١/ص ٣٧٠).

كنت وصاحبي في طريقنا لتناول وجبة العشاء مساء الثلاثاء، على أن يلقانا (أبو سعد) هناك.

استخرجت الكتاب في هاتفي، وجدت العبارة.

- دعني أكمل لك كلام ابن القيم، ثم نعلق.

«كلما عظم المطلوب كثرت العوارض والموانع دونه، هذه سنة الله في الخلق، فانظر إلى الجنة وعظمتها وإلى الموانع والقواطع التي حالت دونها، حتى أوجبت أن ذهب من كل ألف رجل واحد إليها، وانظر إلى محبة الله والانقطاع إليه، والإذابة إليه، والتبتل إليه وحده، والأنس به واتخاذة وليا ووكيلا وكافيا وحسيبا، هل يكتسب العبد شيئا أشرف منه؟ وانظر إلى القواطع والموانع الجائلة دونه، حتى قد تعلق كل قوم بما تعلقوا به دونه، والطالبون له منهم الواقف مع عمله والواقف مع علمه، والواقف مع حاله، والواقف مع ذوقه وجمعيته وحظه من ربه، والمطلوب منهم وراء ذلك كله.» انتهى.

- بالطبع يقصد بقوله: «من كل ألف رجل واحد إليها»، حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): «يقول الله -تعالى-: يا آدم: فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، فعندها يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد...» الحديث (صحيح الجامع)، يقول العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي -رحمه الله- سنة الله -عز وجل- في المطالب العالية والدرجات الرفيعة، أن يكون في نيلها مشقة ليتم الابتلاء ويستحق البالغ إلى تلك الدرجة شرفها وثوابها، قال -تعالى-: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ» (محمد: ٣١).

بلغنا المكان الذي نريد، يبعد عن مسجدنا كيلو مترين، قطعنا في أقل من خمس دقائق!

تابعت حديثي:

الابتلاء بالشدائد سواء كان ذلك من التكاليف التي تشق على كثير منهم كالجهاد والقتال في سبيل الله، أم كان ذلك بما يقع من الهزيمة أو الجراح أو العلل والأوصاب والأمراض أو الفقر، أو غير ذلك مما يتطلب صبرا، فلا بد من هذا، فهو القنطرة إلى الجنة، لا يمكن أن يتوصل إلى الجنة إلا بالعبور على هذه القنطرة؛ فإن الجنة حفت بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

ويحتاج العبد إلى توطين النفس على المكاره وتحملها، والمشقات والقيام بالتكاليف، وما إلى ذلك، أما أن يبقى الإنسان يتمنى وبضاعته الأمانى،



خطبة الحرم المكي

تزكية النفس

• أقبح أنواع الإلف: إلف المعصية واعتيادها والتغافل عن شؤمها وبلائها

جاءت خطبة الحرم المكي بعنوان: (تزكية النفس)، التي ألقاها إمام الحرم فضيلة الشيخ د. بندر بليلة -حفظه الله-، وقد تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله وشكره على آلائه الجسام العظام فقال: أوصيكم ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله -رحمكم الله-، واشكروه على ما حباكم به وأسداً، وعلى ما خصكم به وأولاده، فنعم الله عليكم تترى، لا تعد ولا تحصى؛ «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (إبراهيم: ٣٤).

صاحبه، ويزدان به حائز، حين يقود نفسه لدروب الطاعات، فتصبح له عادة، يصعب عليه انفكاكه منها، ولا يتصور نفسه بدونها، وهذا -وأيتم الله- لهو التوفيق للهديّة وللبر، وللصلاح وطيب الأثر.

الإلف المحمود

ثم انتقل لنوع آخر من أنواع الإلف وهو ما أسماه الإلف المحمود فقال ومن أضرب الإلف المحمود ما أودعه الله في الإنسان من تعود على المصائب، وقدره على تحمل للمتاعب، ولولاه لما صفت حياة أولئك الذين نزلت بهم الشدائد، وأحاطت بهم المدلهمات؛ لأن صدمة المصيبة إنما تؤلم أول حدوثها، قال -ﷺ-: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» (متفق عليه)، ثم ما إن تلبث حتى تخف وطأتها، ويسهل أمرها، فتقبلها النفس وترضى بها، تسليمًا لله وإذعانًا، ورضا بقضاء الله وقدره وإيمانًا، وهذه من النعم التي تستوجب الشكر؛ ذلك أن المصائب لا يدوم أثرها، إذن فتتغص حياة أصحابها، ويعسر عليهم قبولها.

الإلف المذموم

ثم تناول فضيلته لنوع آخر من أنواع الإلف وهو الإلف المذموم حين قال وهناك إلف مذموم، صاحبه ملوم؛ وهو إلف نسيان النعم، والغفلة عن ذكرها وشكرها، وذلك هو برئد كفرانها، المؤذن بزوالها، فلا يعترف لله بنعمة، ولا يقدر له بمنه، وربما نسبها إلى نفسه، وإلى آبائه وأجداده، كفرًا منه وجحودًا، كما قال -سبحانه-: «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون» (النحل: ٨٣)، قال

أخلاق مجبولة عليها الأنفس

خلق الله النفس البشرية، وأودعها طبائع وأخلاقًا، لتكون أكثر اتساقًا واتساقًا، لما يعرض لها في دينها ودنياها؛ فالحب والبغض، والرضا والسخط، والحلم والجهل، والأناة والعجلة، والجود والبخل، كل أولئك وغيرها من الأخلاق مما جبلت عليه تلك النفس ولا بد، ولم يخل منها مهمًا عظم أحد.

تزكية النفس أمر إلهي

ولقد جاء أمر الله -تعالى- لعباده تشريعًا وتكليفًا، بتزكية هذه النفس وتهذيبها، ليسلك بها سبيل المتقين، ويتتبع بها نهج الصالحين المصلحين، ألا وإن من أعظم هذه الطبائع أثرًا على العباد، خلق الإلف والاعتقاد، وهو -في ذاته- خلق يدل على استكمال النعم ودوامها، وثبوتها واستقرارها، واستمرارها واستمرارها، وهو -لعمركم الله- خلق ينبغي أن يدفع بالمؤمن إلى مزيد من الشكر والاعتراف، والتوبة والأذلاف.

إلف العبادات

بدأ فضيلته بعد أنواع الإلف بعد تناول فضائله حين قال الإلف هو المقوم الأكبر الذي يقف وراء ثبات العبد على الاستقامة، والباعث له على السير على منهاج الصلاح والديانة، إذا ما وود صاحبه على الطاعة، ورباه على البر والعبادة، فيألف العبادات، ويعتاد فعل الخيرات؛ من صلاة، وصيام، وصدقة، وتلاوة للقرآن، وصلية للأرحام، وسعي في تفریح الكربات، وقضاء الحاجات، وصنع المعروف، وإغاثة الملهوف، وهذا إلف محمود، مرغّب فيه مقصود، يشكر عليه

● **خَلَقَ اللَّهُ النَّفْسَ
البشرية وأودعها طبائع
وأخلاقاً لتكون أكثر
انتلافاً واتفاقاً لما يعرض
لها في دينها ودنياها**

● **الإلف هو المقوم الأكبر
الذي يقف وراء ثبات
العبد على الاستقامة
والباعث له على السير على
منهاج الصلاح والديانة**

الإلف: إلف المعصية واعتيادها، والتغافل عن شؤمها وبلائها، وأشنع من ذلك: عدم التأتم من فعلها، وعدم التألم من مقارفتها، حتى تصبح كأنها من قبيل المباحات، حينها يختم على قلب صاحبها، وهذه -لعمركم- من أعظم العقوبات، التي تستنزله غضب رب الأرض والسموات؛ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤).

علاج الإلف القبيح

وفي نهاية خطبته دل فضيلته على طريق العلاج من الإلف القبيح هذا؛ فقال: والشفاء من ذلك بأوان الأوبة، ودوام التوبة، حتى تبقى في النفس وحشة من كل معصية وخطيئة، ونفرة من كل زلة وردية، وذلك من أمارات الإيمان، في جامع الترمذي وصححه قال -ﷺ-: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ

مجاهد -رحمه الله-: «هو قول الرجل: ورثته عن آبائي». انتهى كلامه، ومعالجة ذلك، إنما تكون بالحرص على عد النعم واستشعارها، والاعتراف بها للمنعم وإدكارها، وإعقاب ذلك حمداً وشكراً، قولاً باللسان وفعلًا.

بالشكر تدوم النعم

ثم وجه فضيلته لسبيل من سبل الحفاظ على النعم بقوله فاتقوا الله ولا ينسينكم الإلف والاعتیاد ما أنتم فيه من النعم والملاذ، واشكروا ربكم على ما أولاكم وأعطاكم، وتذكروا على الدوام نعم الله عليكم، وأسألوه ألا يحرمكم ما عودكم من جميل فضله وإحسانه، وجزيل عطائه وامتنانه.

الإلف القبيح

وهنا تعرض فضيلته لنوع من أنواع الإلف عدها أقبح أنواع الإلف فقال أقبح أنواع

حقيقة الصبر وفضائله

لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ (البقرة: ٤٥).
● وأهل الصبر هم الفائزون في كل مكان وزمان؛ ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣).

● وأهل الصبر هم أهل الخير والشكر؛ لقوله -ﷺ- فيما رواه عنه عمر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «عجبت للمؤمن؛ إذا أصابه خير حمد الله وشكر، وإن أصابته مصيبة حمد الله وصبر، فالمؤمن يؤجر في كل أمره، حتى يؤجر في اللقمة يرفعها إلى في امراته».

● ويقول علي بن أبي طالب -ﷺ-: - إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وإذا قطع الرأس فسد الجسد، كذلك إذا زال الصبر فسدت الأمور.



حفظهم ونصرهم وتأييدهم»، اهـ.
● وأهل الصبر هم أهل اليمين؛ قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد: ١٧).

● وأهل الصبر هم أهل الصلاة والقادرون عليها؛ ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا

حقيقة الصبر؛ هو حبس النفس عن الجزع، واللسان عن الشكوى، والجوارح عن المعاصي والذنوب، بمعنى أن يتلقى العبد البلاء بصدر رحب دون شكوى أو سخط.

● وقال العلماء: الصبر هو الإيمان الكامل واليقين الذي ليس فيه شك بأن ما أصابك ما كان ليخطئك، وما أخطأك ما كان ليصيبك، وأن كل شيء بقضاء وقدر.
● الصبر جاءت البشرية لأهله؛ ﴿وَيَشْرُ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥ - ١٥٦).

● وأهل الصبر أخبر الله أنه معهم؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، قال ابن القيم: «وهي معية خاصة، تتضمن

فَضْلُ الْوَقْفِ وَأَثَرُهُ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ

• عَرَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ فَفَهَ الصَّدَقَةُ
وَالْإِحْسَانُ فَوْقُضُوا
كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ طَلِبًا
لِلْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٤ رمضان ١٤٤٦ هـ - الموافق ١٤ من مارس ٢٠٢٥ م، بعنوان: (فضل الوقف وأثره في بناء المجتمع)، أكدت فيها أن ثمة أمرًا لا يطرق بابَه إلا الموفقون، ولا يلج أسواره إلا الملهمون، أمر لا يدرك كنهه إلا من أنار الله بصيرته وألهمه رشده وهداه، أمر يجني الإنسان منه المتاجر والأرباح، وينهال الثواب عليه في الغدو والرواح، فلن ينقطع عنه عمله بذهاب شخصه، بل إن الأجر جارٍ عليه وهو في قبره.

تحقيق مصالح العباد

إن الشريعة الإسلامية إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد في دينهم ودنياهم، ومن المصالح التي جاءت الشريعة بها: مبدأ التكافل الاجتماعي، ومما يتحقق به هذا المبدأ ويعززُه الوقف الذي يسد الاحتياجات، ويعطي الأمل للمحتاج، ويرفع المجتمع من وهدة السقوط في مساوي الأخلاق والأعمال، وينهض به بروح التعاون والتكاتف والألفة والتعاضد؛ وينزع ما كمن في الصدور من الأحقاد، فالوقف يقدم منظومة تكافلية ويسمو بالمجتمعات الإسلامية؛ ولهذا جاءت الشريعة بالحث عليه والدعوة إليه؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم). وإنما أجرى على هؤلاء الثلاثة الثواب بعد موتهم، لوجود ثمرة أعمالهم بعد موتهم كما كانت موجودة في حياتهم، وحمل العلماء الصدقة الجارية الواردة في الحديث على أنها الوقف، قال الإمام النووي -رحمه الله-: «وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه».

فقه الصدقة والإحسان

إن الصحابة -رضي الله عنهم- عرفوا فقه الصدقة والإحسان فوقضوا كثيرًا من أموالهم طلبًا للمغفرة والرضوان؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر بن الخطاب أصاب أرضًا بخيبر، فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- يستأمره

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- يقول: كان أبو طلحة -رضي الله عنه- أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبله المسجد، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢) قام أبو طلحة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعتها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بخ، ذلك مال رابع، ذلك مال رابع، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأفرين» فقال أبو طلحة: أفعَل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. (رواه البخاري ومسلم)، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة أمر ببناء المسجد، وقال: «يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا» قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله. (رواه البخاري ومسلم)، فهبتا لبني النجار ذلك الأجر والثواب الذي يجري لهم بعد مماتهم من بركات أحباسهم وأوقافهم، فكف من مصل ونال للقرآن وعابِد وعاكف منذ ذلك الزمان!! أجور يعجز الإنسان عن وصفها، وحسنات لا يمكن عدّها وحصرها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

• عَرَفَتِ الْكُوَيْتُ الْوَقْفَ مِنْذُ نَشَأَتَهَا مَا يَعْكُسُ التَّكَافُلَ الاجتماعيَّ النبيلَ الذي جُبِلَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوَيْتِ فَكَانَ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ وَتَسْبِيلِ الْمِيَاهِ وَمَدَارِسِ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ وَكِفَالَةِ الْفُقَرَاءِ

فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصَبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ: فَتَصَدَّقُ بِهَا عُمْرًا، أَنَّهُ لَا بَيْعَ وَلَا يُوْهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقُ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). قَالَ ابْنُ حَجْرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «حَدِيثٌ عُمَرُ هَذَا أَصْلٌ فِي مَشْرُوعِيَةِ الْوَقْفِ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ - وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ - عَنْ ثُمَامَةَ بِنِ حَزْنِ الْقَشِيرِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: «شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُمَانٌ فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَاحِبِكُمْ الَّذِينَ أَلْبَاكُمْ عَلَيَّ. قَالَ: فَجِئَ بِهِمَا فَكَانَهُمَا جَمَلَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا حَمَارَانِ، قَالَ: فَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُمَانٌ، فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرَ بئرِ رُوْمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُوْمَةَ فَيَجْعَلْ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَخِيرَ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلبِ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ يَخِيرَ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلبِ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَصْلِيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ، قَالَ جَابِرٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- ذُو مَقْدِرَةٍ إِلَّا وَقَفَ».

صُورُ الْوَقْفِ وَأَشْكَالُهُ

إِنَّ الْوَقْفَ لَهُ صُورٌ كَثِيرَةٌ وَأَشْكَالٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا: بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ، وَوَقْفُ مَدَارِسَ لِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَطِبَاعَةُ الْمُصْحَفِ وَكُتُبِ

الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَصْرِيَّةِ بِبَغْدَادَ وَلَمْ يَبْنِ مَدْرَسَةً قَبْلَهَا مِثْلَهَا، وَوَقَفَتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةَ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ اثْنَانِ وَسِتُّونَ فَقِيهًا، وَأَرْبَعَةَ مُعِيدِينَ، وَمُدْرَسَ لِكُلِّ مَذْهَبٍ، وَشَيْخَ حَدِيثٍ وَقَارِئَانِ وَعَشْرَةَ مُسْتَمْعِينَ، وَشَيْخَ طَبِّ، وَعَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَشْتَغِلُونَ بِعِلْمِ الطَّبِّ، وَمَكْتَبَ لِلْأَيْتَامِ وَقَرَّرَ لِلْجَمِيعِ مِنَ الْخَبزِ وَاللَّحْمِ وَالْحَلْوَى وَالنَّفَقَةَ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَأَفْرَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ».

وَفِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بَلَغَتْ الْوَقُوفُ أَوْجَ ازْدِهَارِهَا وَقَمَّةَ عَطَائِهَا، مِنْ حَيْثُ حُسِّنَ التَّنْظِيمُ وَجَوَّدَتِ الْإِدَارَةُ وَسَعَتْ الْإِنْتِشَارُ، وَفِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ شَهِدَ الْوَقْفُ اِهْتِمَامًا مُتَزَايِدًا، وَتَطَوُّرًا هَائِلًا، وَكَمَا أَنَّ الْعَالَمَ تَطَوَّرَ صِنَاعِيًّا فَلَاوَقُوفًا قَدْ تَطَوَّرَتِ اِقْتِصَادِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا، مُوَاجِبَةً لِهَذِهِ النَّهْضَةِ الَّتِي عَمَّتِ الْعَالَمَ أَجْمَعَ.

ريادة الكويت في الوقف

إِنَّ دَوْلَتَنَا -الْكُوَيْتِ- قَدْ عَرَفَتِ الْوَقْفَ مِنْذُ نَشَأَتِهَا، مِمَّا يَعْكُسُ التَّكَافُلَ الْاجْتِمَاعِيَّ النَّبِيلَ الَّذِي جُبِلَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوَيْتِ، فَكَانَ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ وَتَسْبِيلِ الْمِيَاهِ، وَمَدَارِسِ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ، وَكِفَالَةِ الْفُقَرَاءِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَجَالَاتِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شَطْفِ الْعَيْشِ وَفَسُوءِ الْحَيَاةِ، فَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا سِبَاقِينَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ مَقْتَضِينَ أَسْلَافَهُمُ الْأَوَّلِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ: فَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَفْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْبَةِ، فَهَمَّ مِنِّْي وَأَنَا مِنْهُمْ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَلَا زَالَ الْوَقْفُ يَتَوَسَّعُ حَتَّى اصْطَبَحَ بِصِبْغَةِ رَسْمِيَّةٍ وَخَرَجَ بِجِهَازِ حُكُومِيٍّ يَتَمَتَّعُ بِالسِّيَادَةِ وَالْإِسْتِقْلَالِيَّةِ، فَكَانَتِ الْأَمَانَةُ الْعَامَّةُ لِلْأَوْقَافِ الَّتِي تُعَدُّ مَعْلَمًا شَامَخًا وَصَرْحًا مُبِينًا بِاسْقَا، فَقَدْ كَانَتْ وَلَا زَالَتْ قِبْلَةً لِلْمُؤَسَّسَاتِ الْوَقْفِيَّةِ، وَمَقْصِدًا لِلدَّوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

الْعِلْمِ، وَبِنَاءِ مَرَاكِزَ لِدُورِ الْإَيْتَامِ، وَالْوَقْفِ عَلَى تَفْرِيجِ كَرْبِ الْمُعْسِرِينَ وَالْمُعْوِزِينَ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَارِمِينَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ فِي الرِّعَايَةِ الصَّحِيَّةِ كِبْنَاءِ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَالصِّدَلِيَّاتِ الْوَقْفِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي مَجَالِ الْإِعْلَامِ الْهَادِفِ وَالِدُّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِإِنشَاءِ الْبَرَامِجِ وَالْفُنُوتِ وَغَيْرِهَا كَثِيرًا: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

صَفْحَةٌ تَجَلَّتْ بِالرُّوعَةِ وَالْبَهَاءِ

مَتَى تَأَمَّلَ الْمُسْلِمُ صُورَ الْوَقْفِ فِي تَارِيخِنَا الْإِسْلَامِيِّ الْمَجِيدِ وَجَدَ صَفْحَةً تَجَلَّتْ بِالرُّوعَةِ وَالْبَهَاءِ وَتَجَمَّلَتْ بِالنُّصْرَةِ وَالسَّنَاءِ، فَمَا زَالَ الْوَقْفُ فِي نُمُوٍّ وَازْدِهَارٍ بَعْدَ الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ حَتَّى الْخِلَافَةُ الرَّاشِدَةُ، فَكَثُرَ الْوَقْفُ عَلَى الدُّورِ وَالْمَسَاجِدِ، وَحَيْسَ الْمَالِ وَالِدُّوَابُ وَالسَّلَاحُ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي الْعَهْدِ الْأُمَوِيِّ كَثُرَتِ الْأَمْوَالُ الَّتِي تَجَبَّى مِنْ الْفَتْوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَأَخَذَ الْوَقْفُ طَائِعًا آخَرَ فَلَمْ يَعْذُ قَاصِرًا عَلَى جِهَاتِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، بَلْ تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى بِنَاءِ دُورِ الْعِلْمِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَى طُلَّابِ الْعِلْمِ، وَفِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ أَخَذَ الْوَقْفُ يَسِيرًا عَلَى خَطَى ثَابِتَةٍ وَقَدَّمَ رَاسِخَةً فِي تَأْسِيسِ الْفِرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ وَوَقَّرَةَ الْكُتَابَ وَالْمَكْتَبَاتِ، بَلْ قَدْ نَشَأَتْ الْمُصَحَّاتُ الَّتِي تُعَالِجُ الْمَرَضَى بِالْمَجَّانِ؛ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ، فِيهَا كَمُلَ بِنَاءُ

من السنن الإلهية الثابتة التي لا تتبدل ولا تتغير

فقه التعامل مع الفتن

الشيخ: شريف الهواري (٢)

ما زال الحديث مستمرا عن فقه التعامل مع الفتن؛ حيث ذكرنا أنها من السنن الإلهية الثابتة التي لا تتبدل ولا تتغير، وينبغي أن نتعلم فقهها لنحسن التعامل معها؛ لأننا إن تعاملنا معها بغير علم كان المفقود كبيرا، والأثر وخيما، ولا شك أن الواقع المرير لأمتنا في مشارق الأرض ومغاربها، ما هو إلا نتيجة لجهل فقه التعامل مع الفتن؛ لذلك فالواجب علينا أن نهتم بهذه القضية ونحرص على توريثها للأجيال التالية لتأمين الطريق لهم، يسировن عليه بتؤدة، وليقوموا أيضا بتوريث هذا المنهج للأجيال التالية؛ لأنه ما من يوم يمر إلا والفتن تزداد.

• بينت الشريعة الإسلامية أسباب النجاة والسلامة من الفتن قبل وقوعها كما أوضحت السبل التي ترفع أضرارها وآثارها بعد حلولها ورسمت للأمة المسار الصحيح للتعامل معها

• نريد أن نحقق التزكية في أسمى معانيها من خلال هذه المعاني الإيمانية الجميلة للتصفية والتخلية والتحلية وذلك بالحاسبة والمجاهدة حتى نوجد نفسا تقية زكية نقية

• العلم النافع هو المصدر الرئيس للبصيرة والنور والهداية والتوفيق بعون الله عزوجل وللوصول للأحسن والأنفع والأكمل في الدنيا والآخرة

كان من النوع الأول الذي هو أبيض كالصفا لا تضره فتنة، بل يسمو ويرتقي معها بإذن الله -تبارك وتعالى-.

وقضة مع النفس

إننا نحتاج أن نقف وقفة مع أنفسنا، هل هي أمارة أم لوامة أم مطمئنة؟ تعرف عليها جيداً، تعلم فن ترويضها كيف تروض الغرائز التي فيك؟ كيف تروض الجوارح التي أودعها -تبارك وتعالى- فيك؟ لأنك تحتاج إلى ربط بين الظاهر والباطن، بين القلب وبين الغرائز والجوارح، ليكون هناك تناغم وتكامل في حال الفتن وفي حال غيرها، حتى تكون وحدة واحدة، لا أن يكون عندك انفصام في الشخصية أو عندك اضطراب أو عندك تردد وحيرة وارتباك، وهذا لن يكون إلا حينما تتعلم فن ترويض الغرائز، كيف تُروِّض بمنهج من خلقها وتوظف التوظيف الصحيح لتكون بفضل الله -تبارك وتعالى- مراسيل خير لقلبك، فيطمئن ويسمو ويرتقي.

ترويض الجوارح

ثم تنظر إلى جوارحك وكيف تجعلها رسل خير لقلبك؟ السمع والبصر واللسان إلى آخره. كيف تقوم بترويضها بمنهج من خلقها؟ هل تعرفون أين محل المعركة؟ إننا في معترك خطير لإدارة الغرائز والجوارح فمناهج الشرق ومناهج الغرب تتزاحم على غرائزنا وعلى جوارحنا لتديرها.

ولذلك إن تعلمت فن ترويض الغرائز والجوارح بمنهج من خلقها وقمت بربطها، أي بربط الظاهر بالباطن حدث عندك هذا التناغم المطلوب الذي يعطيك وحدة واحدة، تكون قادراً عندها على المسألة الثالثة والمهمة وهي العملية التزكوية المستدامة لنفسك من خلال منهج السلف، نريد أن نحقق التزكية في أسمى معانيها من خلال هذه المعاني الإيمانية الجميلة، تصفية، وتخلية، وتحلية، من خلال المحاسبة والمجاهدة حتى نوجد نفسا تقية زكية

وقد ذكرنا كيف تحدث القرآن عن الفتن، وكيف أن الابتلاء يكون بالخير والشر، وتحدثنا عن حال الأنبياء وكيف أنهم كانوا أشد الناس بلاءً، ثم بينا الفتنة في أحاديث النبي -ﷺ-، وذكرنا حال الصحابة -رضوان الله عليهم- مع الفتن، ثم تحدثنا عن حجم الفتن في واقعنا اليوم، وذكرنا أننا في مرحلة انتقالية حرجة جداً، لا نستطيع تجاوزها إلا بالعلم الشرعي والتأهيل الجيد حتى نخرج من الفتن أقوى مما دخلنا فيها.

أسباب النجاة من الفتن

لقد بينت الشريعة الإسلامية أسباب النجاة والسلامة من الفتن قبل وقوعها، كما أوضحت السبل التي ترفع أضرارها وآثارها بعد حلولها، ورسمت للأمة المسار الصحيح للتعامل معها، فينبغي للمسلم أن يعرف هذه الأسباب الشرعية التي تقيه -بإذن الله- من غوائل الفتن وشرورها، ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولاً: الاهتمام بصلاح القلب

بما أن الفتن أول ما تُعرض، تُعرض على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً كما بينا؛ لذلك السلف اهتموا بالقلب والحرص على سلامة هذا القلب، والنظر فيه هل هو سليم أم مريض أم ميت والعياذ بالله -تعالى-؟ لأنك تحتاج إلى قلب سليم على الدوام على الجملة وخصوصاً عند الفتن، القلب السليم من الشرك والنفاق والكبر والعجب والغرور والحقد والحسد والبغض والكراهية، نحتاج إلى قلب سليم ليكون محلاً صالحاً للعقيدة التي سنتكلم فيها.

ولذلك: ما أخبار قلبك؟ هل هو فعلاً سليم؟ كيف يساس القلب السليم وكيف يحافظ عليه؟ لأن الباطل حريص على أن يدخل من أبوابه المعروفة الشهوات والشبهات، فلذلك سلامة قلبك في سيرك إلى الله من أعظم أسباب نجاتك، وإلا فإن كان قلبك على الشاكلة الثانية كالكوز المرباد المجخي، فهذا خطر عظيم يزداد سقوطه مع الفتن، أما إن

● خلاصة العقيدة أنها تعطينا اليقين في الله تبارك وتعالى في دينه وفي ملائكته وفي خبره تبارك وتعالى وفي خبر نبيه ﷺ الذي صحَّ به الدليل

أصول الإيمان الستة

أصول الإيمان الستة لو تمت بيقين في الله -تبارك وتعالى-، وفي وحيه المباركين -سبحانه وتعالى-، لا شك هذا اليقين هو الذي نبحت عنه كي نستقر ونثبت، لنتمكن من البذل والتضحية والعطاء والعمل المتواصل واحتمال الأذى والصبر، والأعظم الاحتساب لما قد نلاقي في سيرنا إلى الله -عز وجل-.

خلاصة العقيدة

خلاصة العقيدة أنها تعطينا اليقين، فاليقين في الله -تبارك وتعالى-، في دينه، في ملائكته، في خبره -تبارك وتعالى-، في خبر نبيه ﷺ -الذي صحَّ به الدليل، فهذا اليقين إذا صحَّ في هذا القلب السليم الذي قمنا بتأهيله مع تلك النفس السوية التقية النقية فإن اليقين بفضل الله -عز وجل- سينتج لك الإخلاص، والإخلاص ينجيك من الفتن، واليقين إذا أنتج لك الإخلاص، أنتج لك المحبة، فتحب ربك، وتحب ما يحب -سبحانه وتعالى-، وهذا بفضل الله -عز وجل- يجعلك أكثر ثباتاً وطمأنينة في سيرك إليه؛ لأنك في الخير وفي الشر تعلم أنك مطالب أن تتعامل بحسن أدب، فاليقين يوِّلد الإخلاص فيوِّلد المحبة فيوِّلد الخوف والخشية.

معان متقاربة تعطي سراجاً للقلب

فالخوف والخشية والوجل والرهبنة، هذه معان متقاربة، تعطي سراجاً في قلبك كما قال بعض السلف: الخوف من الله -عز وجل-، والخشية من الله -عز وجل- سراج في القلب، يبصر به العبد الخير من الشر، قلبك سيضيء، وستبصر طريقك كما ينبغي، وتستطيع السير بتوَّدة كما يقولون. فلو أن اليقين أتى بإخلاص وأتى بمحبة وأتى بخوف وخشية، سيأتي برجاء، ما معنى



بربوبيته؟ هو الخالق المالك المدبر المعطي المانع الخافض الرافع المعز المذل الخ. كيف تؤمن بأسمائه وصفاته؟ كيف تتعبد إليه بمقتضاها؟ كيف تجعل لنفسك منها نصيباً؟ كيف تؤمن باستحقاقه للإلهية؟ توحيد القصد والطلب، حتى تكون رهن الإشارة وطوع الأوامر، ثم كيف تؤمن بالملائكة وتوقَّر وتُقدِّر هذا المخلوق العظيم الذي سخر لإدارة شؤون الكون من أجلك؟ وهناك تماس بينك وبين كثير من الملائكة كرقيب وعتيد والكرام الحافظين، ما العلاقة؟! وما المردود وما الأثر؟ كيف تؤمن بالكتب، بالقرآن؟ كيف تؤمن بالرسول، بالنبي ﷺ؟ كيف تؤمن باليوم الآخر؟ بدءاً من الموت مروراً بالقبر روضة أو حفرة ثم البعث والحشر والعرض والميزان والصراف والجنة والنار، هذه معان تكون حاضرة عندك، سبحان الله، كيف تؤمن بالقضاء والقدر بخيره وشره؟ حتى تكون مطمئناً في سيرك إلى الله -تبارك وتعالى- غير منزعج ولا متسخط ولا معترض.

نقية، تكون فعلاً لديها تكامل وتناغم بين الظاهر والباطن، فتكون رهن الإشارة وطوع الأوامر، هذا كله نسميه مرحلة الإعداد المبكر والتأهيل المبكر لأنفسنا سواء للظاهر أم للباطن، وللغرائز أم للجوارح، تصفية وتخلية وتحلية، من خلال محاسبة ومن خلال مجاهدة، قمة الاستعداد لنيل الفلاح، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، إن شاء الله ستكون على بداية الطريق المستقيم الذي لا تضرك معه فتنة بإذن الله -تبارك وتعالى-.

ثانياً: العلم النافع

من الآثار الرائعة التي وقفت عليها ما جاء عن أبو مسعود -رضي الله عنه- عندما سأل حذيفة -رضي الله عنه-: يا أبا عبد الله، أتخشى أن تكون هذه فتنة حين طرد الناس سعيد بن العاص؟ قال له حذيفة: أما تعرف دينك يا أبا مسعود؟ قال: بلى.

قال: فإنها لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل فلم تدر أيهما تتبع، فتلك الفتنة! العلم النافع هو المصدر الرئيس للصبر، والنور، والهداية، والتوفيق بعون الله -عز وجل-، للوصول للأحسن والأنفع والأكمل لك في الدنيا والآخرة، ولذلك العلم! العلم! به تتميز، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

العلم بالدين عقيدة وشريعة

العلم بالدين عقيدة وشريعة من أعظم أسباب النجاة من الفتن، لتتجو في الآخرة بعون الله وتوفيقه، ولم لا؟! وبالعلم وحده ستصح لك العقيدة، عقيدة التوحيد والإيمان، ستتعرف على ربك، من خلال أصول الإيمان التي عندك تتعرف عليه -سبحانه وتعالى-، كيف تؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كيف تؤمن به؟ أي كيف تؤمن بوجوده من خلال الأدلة الشرعية. كيف تؤمن

● العلم بالدين
عقيدة وشريعة
من أعظم أسباب
النجاة من الفتن
والنجاة في الآخرة
بعون الله وتوفيقه

● التقوى بمعناها
العملي أن توجد
حيث أمرت وأن
تفتقد حيث
نهيت وأن تكون
رهن الإشارة
وطوع الأوامر، وأن
تحقق الاستسلام
والخضوع والانقياد
لله عزوجل ولسوله
ظاهرا وباطنا

● الخوف من الله
عزوجل سراج في
القلب يبصر به
العبد الخير من الشر

اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ»، بالتقوى سَتَحْصِلُ الْوَلَايَةَ الْخَاصَّةَ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾، ولو حصلت المحبة والمعية والولاية ستحصل على النجاة ﴿وَنَجِّبْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾.

وبتحصيل تقوى الله -عزوجل- والفتن ضاغطة والأجواء كما تشاهدون وأنت تحتاج إلى أن تظبط الحركة في وقت الفتنة -التقوى ستيسر لك هذا الموضوع بطريقة عجيبة جدا- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، كيف تستمطر البركات؟ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، فمن الممكن أن تكون وقت الفتن مشغولاً بالذرية والأولاد ومستقبلهم ومنهك ومرهق وتفكر في مستقبل أولادك، ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

ثم بعد ذلك لو نظرت نظرة سيهون عليك ما تلاقي في وقت الفتن؛ لأنك تنتظر ما هو أعظم في الآخرة وذلك بالتقوى، ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾، ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾. فلو أنك فعلا استوعبت خطورة المرحلة وكثرة الفتن، فستتقي الله.

ولذلك التقوى بمعناها العملي أن توجد حيث أمرت، وأن تفتقد حيث نهيت، وأن تكون رهن الإشارة وطوع الأوامر، وأن تحقق الاستسلام والخضوع والانقياد لله -عزوجل- ولسوله ظاهرا وباطنا في الأقوال وفي الأفعال، في السر وفي العلن، في الرضا وفي الغضب، في السراء وفي الضراء، في الليل وفي النهار، في البيت وفي الطريق وفي السوق وفي كل مكان، لا بد أن تستحضر هذا المعنى.

الرجاء؟ أي يأتي بأمل، بثقة، فلا تهزم ولا تُحْبَطُ ولا تِيَّاسُ، فأنت تعرف ربك، فأنت مطمئن له على كل حال، فهذا الرجاء يوصلك إلى التوكل الحقيقي على الله -تبارك وتعالى- أخذاً بالأسباب المشروعة التي في مقدورك وفي وسعك وأنت في غاية الطمأنينة؛ لأن الوكيل هو القيم والكفيل على شؤون خلقه في الدنيا والآخرة ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ولذلك تتوكل على الله -تعالى- أيا كانت الفتن، وبالتوكل لا تخرج من الفتن إلا أقوى وأثبت بإذن الله -تبارك وتعالى-.

المصدر الرئيس لإعطائك التقوى

هذه المعاني مجتمعة هي المصدر الرئيس لإعطائك التقوى، والنور الأسمى الذي به تسير في ظلمات الفتن بطمأنينة لا نظير لها، فالتقوى منتج من العبادات القلبية الراقية جدا التي تحول الإيمان عملي متحرك لتفعيل حقيقي للشريعة؛ لأن الدين عقيدة وشريعة، والإيمان غيب، شيء باطن، كيف يتحول لواقع عملي؟ بالإذعان للشريعة، كيف يتم الإذعان للشريعة؟ كيف تكون رهن الإشارة وطوع الأوامر؟ إنه بقوة هذا الإيمان، فالتقوى هي السبيل والموصل لهذا المعنى العظيم.

علاقة التقوى بالفتن

ولتوضيح علاقة التقوى بالفتن انظر إلى قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾. قال ابن عباس: أي بصيرة ونورا تبصرون به الطريق، تفرقون به بين الحق والباطل، بين الفتح والثمين، بين السنة والبدعة، فالتقوى تعطي البصيرة، وحسبك -يا عبد الله- أنك بها تدعم من موقف قلبك ونفسك في حال الفتن؛ لأنك استمطرت معاني عظيمة ما أحوجك إليها! قال: بالتقوى سيجبك الله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، بالتقوى سَتَحْصِلُ الْمَعِيَةَ الْخَاصَّةَ الْحَفِظَ وَالرَّعَايَةَ وَالنَّصْرَ وَالتَّمَكِينَ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ

تمكين المرأة

النظرة الجاهلية للأنثى في العصر الحديث

(٣)

د. لؤي بن غالب الصمادي

(رئيس مركز «تحصين» للدراسات والبحوث)

الحلقة الثانية

ما زلنا نستعرض محاضرات مؤتمراتنا؛ حيث بدأنا في العدد الماضي استعراض ورقة مفهوم «تمكين المرأة» التي قدمها د. لؤي بن غالب الصمادي، (مدير مركز تحصين للبحوث والدراسات)، التي ذكر فيها أن مصطلح تمكين المرأة يحمل دلالات فكرية وثقافية تتطلب الفحص والتمحيص، وأن هذا المفهوم ارتبط بفكرة المساواة بين الجنسين، كما تناولت الورقة تأثير الفكر المادي الغربي على تهميش القيم الإنسانية والأسرية التي تحملها الأنوثة، وتشير إلى تكرار النظرة الجاهلية التي تُدّ الأنثى في العصر الحديث، واليوم نتكلم عن هذه النقطة وهي: النظرة الجاهلية للأنثى في العصر الحديث.

فالأصل في خطاب أحد الجنسين -والغالب توجيه الخطاب للرجل- دخول الجنس الآخر فيه بالتضمن، ولذلك كان الأعم الأغلب في خطاب الوحي تساوي الجنسين.

تصديق الأخبار ومسائل الاعتقاد

فالرجل والمرأة مأموران بتصديق الأخبار ومسائل الاعتقاد على حد سواء دون تفریق، ومأموران في الأحكام العملية بأركان الإسلام الخمسة: الشهادات والصلوات الخمس، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، ويشرع لهما على السواء فعل النوافل المستحبة، كذكر الله -تعالى- والدعوة إليه والبر والإحسان والصلة، وهما مأموران بالعدل والصدق والأمانة وسائر الأخلاق الحميدة.

وهما متساويان أيضًا في حصول الأجر والثواب من غير فرق، كما قال -تعالى- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥)، وقال -سبحانه-: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥).

ويستويان في نهيهما عن جملة المحرمات والكبائر، كالشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والربا والزنا وأكل الخنزير وشرب الخمر، وغيرها من المحرمات، وسوى الشرع بينهما في المعاملات المالية، فالمرأة كالرجل في صحة البيع والشراء وسائر المعاملات والتعاقدات، تبرم وتفسخ

● موضوع تمكين المرأة ليس مجرد مصطلح يُستخدم في النقاشات الفكرية والاجتماعية ويؤخذ معناه من بداهة لفظه بل هو قضية تتطلب فحصًا دقيقًا وتحليلًا عميقًا

● التمكين مطلوب لتحقيق ذات المرأة وهويتها ومن ضمنها خصائصها الأنثوية ولا يجوز بحال أن يكون التمكين نزاعًا لهويتها وتوجهها بها إلى خصائص الرجل

-تعالى- موجهاً الخطاب إلى الرجال والنساء: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (النساء: ٣٢).

(٢) الأصل في التشريعات تماثل الجنسين، فكل ما يجب للذكور يجب للإناث، وما يجوز لهم يجوز لهن ولا فرق، إلا بدليل يدل على التفریق، وقد سئل النبي ﷺ عن الرجل يجد البلب ولا يذكر احتمالاً؟ فقال: «يَعْسَل»، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولم يجد البلب؟ فقال: «لَا غَسَلَ عَلَيْهِ»، فقالت أم سليم: يا رسول الله، المرأة ترى ذلك أعليها غسل؟ قال: «نَعَمْ، إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» رواه أبو داود والترمذي،

كان الفكر الجاهلي قبل الإسلام يزدري الأنثى؛ حيث كانوا ينظرون إلى المرأة نظرةً مادية، فلا يجدون في البنت التي تولد لهم غناءً في الدنيا؛ لأنها يُنْفَق عليها، ولا تُرَدُّ لهم ذلك إذا فارقت الأسرة إلى بيت زوجها، بل يصير نفعها لزوجها وأبنائها خدمةً ورعايةً؛ ولذلك كانوا يبدونها ويتخلصون منها، وقد جاء الإسلام ليححو هذه النظرة، فنهى عن كراهية البنات، ورفق القلوب عليهن بوصفهن بالمؤنسات الغاليات فقال -ﷺ-: «لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ؛ فَإِنَّهُنَّ الْمُؤَنَسَاتُ الْغَالِيَاتُ»، ورتب الأجر العظيم على تربيتهن وإعالتهن، فقال -ﷺ-: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وضَمَّ أصابعه. رواه مسلم، ووصى الرجل بالمرأة على وجه العموم فقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا».

والذي نراه اليوم من وأد الأنوثة لأجل النظرة المادية، شبيه بما كان في الجاهلية، فقد ازدري أولئك أنوثتها فوأدوها حية، وازدري الفكر النسوي أنوثتها فاشتراط عليها معايير الرجل، وبين الجاهلية وما بعد الحداثة يظهر جمال الإسلام الذي يريدها كما هي؛ لأن خالقها هو الأعم بها.

كيف ضبطت شريعة الإسلام خصائص الجنسين؟

جاء تشريع الرب الحكيم ليضبط خصائص الجنسين ويحافظ على تمايزهما في تلك الخصائص، ضماناً لبقاء الاتزان في الحياة، ويضبط تبعاً لذلك التشريعات المتماثلة والمختلفة بينهما، ويمكن إجمال ذلك في بنود:

(١) لا يجوز تشبه أحد الجنسين بالآخر: فالنبي -ﷺ-: «لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»، أخرجه البخاري.

(٢) لا يجوز تمنى أحد الجنسين خصائص الآخر والتطلع إليها، وفي هذا يقول الله

مَثَلُ الَّذِي عَلِيَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلِيَهُنَّ
دَرَجَةٌ ﴿البقرة: ٢٢٨﴾.

٦- ولاية الحكم والقضاء، فهي خاصة
بالرجل دون المرأة، قال -ﷺ-: «لَنْ يُفْلِحَ
قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً».

٧- أحكام الشهادة، فجعل شهادة الرجل
بشهادة امرأتين، لأن المرأة في الغالب
أضعف من الرجل في هذا الجانب، وقد
ثبت علمياً أنّ دماغ الرجل أكبر وأكثر في
عدد الخلايا من دماغ المرأة.

٨- بعض الواجبات والحقوق المالية
الاجتماعية، فالرجل يشارك في دية
القاتل إذا كان من عصبته الذكور وهم
المسمون بالعاقلة، ولا تشارك المرأة،
والرجل يأخذ ضعف المرأة في الميراث
حال تساوي الجهة والطبقة في كثير من
الحالات، فالأخ الشقيق أو الأب إذا ورث
مع أخت مثله، والابن إذا ورث مع بنت، كان
للرجل مثل حظ الأنثيين، بخلاف الأب مع
الأم، والأخ لأم مع الأخت لأم.

تمكين المرأة ليس مجرد مصطلح

في الختام، يظهر أن موضوع تمكين
المرأة ليس مجرد مصطلح يُستخدم في
النقاشات الفكرية والاجتماعية ويؤخذ
معناه من بدهة لفظه، بل هو قضية تتطلب
فحصاً دقيقاً وتحليلاً عميقاً، فالتمكين
مطلوب لتحقيق ذات المرأة وهويتها والتي
من ضمنها خصائصها الأنثوية، ولا يجوز
بحال أن يكون التمكين نزعاً لهويتها
وتوجّهاً بها إلى قبلة خصائص الرجل،
ولذلك فإن الاعتصام بالضوابط الشرعية
هو الضمان الأكبر للحفاظ على سلامة
الفطرة والأمان المجتمعي والنفسي،
وينبغي بالتالي أن تجعل الشريعة الربانية
دليلاً لنا في صياغة سياسات تمكين المرأة،
حتى نتجنب التبعات السلبية الناتجة عن
التصورات المادية أو الفلسفات الغربية
غير المتوافقة مع الفطرة.



• الاعتصام بالضوابط الشرعية هو الضمان الأكبر لحفاظ على سلامة الفطرة والأمان المجتمعي والنفسي وينبغي أن تجعل الشريعة الربانية دليلاً لنا في صياغة سياسات تمكين المرأة

الصوم أداءً لا قضاءً.

٣- العورة، فعورة المرأة تختلف عن عورة
الرجل، وعلى كلٍّ منهما سترها، وكذلك
فرض على المرأة الحجاب، ووجب عليها
من الستر والصيانة ما لا يجب على
الرجل.

٤- نوع اللباس، فللمرأة لبس الذهب
والحرير، وليس للرجل ذلك.

٥- من أحكام الأسرة، فالرجل ولي على
المرأة في التزويج، وله السيادة عليها داخل
الأسرة، ويبيد الطلاق والرجعة، وعليه
أن ينفق عليها ويحميها، وعليها طاعته
وحفظ غيبته، فبينهما حقوق وواجبات
متكافئة في الأصل، لكن الرجل أعلى منها
في ذلك بدرجة، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ

وتشترط وتهب وتتصدق بكامل حريتها
في مالها، فهي جائزة التصرف والتبرع ما
دامت حرة بالغة عاقلة رشيدة، ولا تفتقر
إلى ولاية الرجل في شيء من ذلك، وهذه
الأمر الكلية تتضمن جميع العقيدة، وجلّ
الشريعة.

(٤) فرق الشارع بين الرجل والمرأة في
جملة من الأحكام الشرعية الجزئية، التي
هي معللة بحكم وغايات، تتبع الفروق
المحددة في الخلقة والتكوين الجسدي
والنفسي والاجتماعي.

(٥) التفريق بين الرجل والمرأة يفضي
إلى توزيع بعض الأدوار توزيعاً مبنياً على
العدالة، لا على المساواة المطلقة؛ إذ المساواة
بين المختلفات جور وظلم، كما قد يساوي
الأب بين أبنائه في النفقة مع اختلافهم
في الاحتياجات؛ بسبب مرض بعضهم أو
سفره أو دراسته، وأما العدالة فإعطاء كلّ
ذي حقّ حقه، وهي عدالة ربانية تقضي
إلى التكامل لا إلى التنازع.

(٦) قانون الحياة وسنة الخالق مبنية على
التفريق بحسب الحكمة، لا على المساواة
المطلقة، فالله خلق الحرّ والبرد، والليل
والنهار، والظلمة والنور، والقساوة واللين،
والماء والنار، والسهل والجبل، والحلو
 والمرّ، والطول والقصر، والكبر والصغر،
والقوة والضعف، وغيرها من الأضداد
والمقابلات التي تتحقق بها حكمة الوجود
وانتظام المصالح، ولو استوت مظاهر
الحياة على وصف واحد لما استقامت.

أهم الفروق في التشريعات

(٧) من أهم الفروق في التشريعات:

١- بعض العبادات، فعلى الرجل حضور
الجمع والجماعات، وعليه الجهاد في
سبيل الله، وليس على المرأة ذلك، وليس
لها السفر بلا محرم.

٢- تسقط الصلاة مطلقاً عن المرأة في
حال الحيض والنفاس، ويسقط عنها

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾

الشيخ: فالحم عبد الله أرتيبان

قال الله -عزوجل-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (المتحنة: ٤)، إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أبو الأنبياء و خليل الله -عزوجل-، ابتلي في الله أشد البلاء، وعانى في الله أشد العناء، فصبر في الله واحتسب، قال السعدي -رحمه الله-: قد ذكر الله في كتابه أخبارا كثيرة من سيرة إبراهيم -عليه السلام-، فيها لنا الأسوة، فإن الله أمر نبينا وأمرنا باتباع ملته، وهي ما كان عليه من عقائد وأخلاق وأعمال قاصرة ومتعدية، فقد آتاه الله رشده وعلمه الحكمة منذ كان صغيرا، وأراه ملكوت السماوات والأرض، ولهذا كان أعظم الناس يقينا، وعلما، وقوة من دين الله، ورحمة بالعباد.

الحمد ولك الملك لا شريك لك، وفي رواية: «قالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا، إبراهيم يحرق فيك، فقال، أنا أعلم به»، وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء: اللهم أنت الواحد في السماء، وأنا الواحد في الأرض، ليس في الأرض أحد يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل، فحذفوه في النار»، وفي رواية: جعل ملك المطر يقول: متى أوامر فأرسل المطر؟ فكان أمر الله أسرع: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

-عزوجل- في سورة الأنبياء على لسان إبراهيم: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾.

أحداث القصة من الداخل

ولو نظرنا إلى أحداث القصة من الداخل وهذا البلاء الذي وقع فيه إبراهيم، قيل: حين أرادو رميه في النار وكانت النار عظيمة شديدة اللهب والدخان، وضعوه على منجنيق ثم أخذوا يقيدونه ويكتفونه، وهو يقول: لا إله إلا أنت سبحانك لك

وكان قد بعثه الله -تعالى- إلى قوم مشركين يعبدون الشمس والقمر والنجوم وهم فلاسفة الصابئة الذين هم من أحبب الطوائف وأعظمهم ضررا على الخلق، فدعاهم بطرائق شتى، فقص الله لنا منها شيئا في كتابه فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء)، وذكره الله -سبحانه- في موضع آخر من كتابه فقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَنْفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الصافات)، وقال الله

الفوائد والعبر المستفادة من القصة

- إن الله اتخذ إبراهيم -عليه السلام- خليلا، والخلة أعلى درجات المحبة.
- إن المشاعر ومواضع الأنسك كالحج والعمرة مما دلنا وأرشدنا إليها إبراهيم -عليه السلام-.
- إن أفضل الوصايا ما وصى به إبراهيم بنبيه ويعقوب من القيام بالدين وتقوى الله والاجتماع على ذلك.
- مشروعية الضيافة وآدابها ومشروعية السلام وآدابه.
- مشروعية الهجرة، فإذا أوذى الإنسان في الله شرعت بل وجبت له الهجرة.
- الثقة بنصر الله وإن طال الأمد؛ فإن فرج الله قريب.
- الابتلاء والامتحان من الله لعباده ليعلم الله الصابرين ويعلم الصادقين منهم.
- الأنبياء أشد الناس بلاء، وإذا أحب الله امرأ ابتلاه -سبحانه وتعالى-.

دروس وعبر من زيارتي لمسجد الغانم والخرافي

كتبت: لطيفة الغريب

من توفيق الله أن يسر لنا الأسباب وفتح لنا الأبواب وذل لنا الصعاب لإلقاء الدروس والمحاضرات بالمساجد وسائر الأماكن بهذه البلدة الطيبة، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، فنحمد الله ونشكره على ما حبانا من نعم، وما أسدى لنا من معروف. رحلة إيمانية مليئة بالدروس والعبر قضيتها قرابة الساعتين في مسجد الغانم والخرافي.

خشية فوات وقت الدرس إلا أننا قد استطعنا -بفضل الله- من شرح مقدمة الكتاب والفصل الأول وجزء من الفصل الثاني، وما هذا إلا ببركة الزمان (شهر رمضان) وبركة المكان (بيت من بيوت الله).

صلاة الجنابة

صلينا العصر جماعة، وصلينا بعدها على ثلاثة من الجنائز كلهن (نساء) أثمر بالحضور كلمة الإمام بقوله: صلاة الجنابة

وأن محاضن العلم المؤصل والمنهج هو المعتمد والمُعَوَّل عليه وليس الاقتصار على الدروس الوعظية، بل لابد من سبر أغوار الكتب، وأخذ العلم من مظانّه.

رمضان وبركة الوقت

● من الدروس والعبر بركة الوقت التي وجدتها في رمضان، على الرغم من التأخير الذي حصل بتجهيز المكان والعرض وغير ذلك من الأمور الخارجة عن إرادتي ومع تكرار نظري في الساعة

يسر الله لي إلقاء دورة علمية بالمسجد وهي (شرح رسالة مقاصد الصوم للإمام العز بن عبدالسلام) في الساعة الثانية ظهراً من يوم الاثنين ٣ رمضان ١٤٤٦ الموافق ٣ / ٣ / ٢٠٢٥ كانت رحلة مليئة بالدروس والعبر فأحببت أن أشارككم لنتنفع:

● رأيت إقبال النساء على الحلقات العلمية وشروح الكتب وهذا شيء يثلج الصدر، ويطمئن القلب بأن الأصيل لا يبدل له،



من فقد قطعة القلب ومهجة الفؤاد وباباً من أوسط أبواب الجنة فقد الأم عزيز، ومصاب جلل، وابتلاء عظيم فيامن لا يزال يتمتع بوجود هذا الحزن الدافئ، والقلب الوارف، بادر بالإحسان إليه، والانطراح في حضنه وبين يديه، وألا تألو جهداً في بره ونفعه وخدمته. أعانك الله حبيبة قلبي، وجبر مصابك، وربط على قلبك، وعوضك خيراً على صبرك، وأسكن والدتك في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

طلب العلم ومحاضن القرآن

عند انصرافي من المسجد متجهة لبوابة الخروج فإذا بأختين أرى على وجوههن أثر البكاء، كان الناس يعزّونهم بفقيدتهم، جنن يسلمن علي، ثم قالت إحداهن: نحن من الحاضرات لدروسك، ووالله لولا العلم وسماع الدروس لما ثبتنا هذه اللحظة. رسالتها عميقة، وكلماتها دقيقة تؤكد أن للعلم أثراً كبيراً في ثبات العبد، وأن للنصوص بركة على القلب، خصوصاً في أصعب الأوقات وأحلك الظروف. فاحرصوا يا رعاكم الله على غشيان حلق العلم، والانكباب في محاضن القرآن والسنة.

وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وبالعلم تصح القلوب وتقوى فنسأل الله الثبات على الإسلام، وحسن الختام.

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واستعملنا فيما يرضيك.

● من الدروس بالمسجد رأيت أناساً يستقبلون العزاء وكلمات (عظم الله أجركم) تملأ المكان فتذكرت أن الحياة لا تصفو من الأكدار، وأن الفراق لا بد منه، وأن الأحباب إذا غابوا لن يعودوا فحسبنا أن نصفي قلوبنا ونحسن إلى بعضنا، ونصل أحبائنا، ونستثمر كل دقيقة معهم، فلعل رحي المنون تدور، ولعل الأجل يقترب، ولعل قائل يقول: (فلانة توفيت) تلك اللحظة لن تنفع الحشرات ولا الزفرات، فأصلحوا ذات بينكم، وطهروا قلوبكم، وصلوا أحبائكم، ولا تنسوا الفضل بينكم.

أم صديقتي

● من الدروس: ذهبت لأعزي بعض الأخوات المكومات بفقد حبيبتهن -رحمها الله- بالسطر الأول من الصفوف وإذا بصوت مخنوق يناديني (لطيفة: أمي أمي) وإذا بحبيبة على قلبي وصديقة من صديقاتي الغاليات، منهارة بالبكاء وهي تريد أن تخبرني أن الجنازة التي صليت عليها هي (أمي)، عندها عجزت أقدامي عن المسير ولساني عن التعبير، فحضنتها ومسحت على صدرها وتمتمت ببعض الكلمات التي فتح الله علي بها، وأنا أحاول أن أتماسك وأحبس دموعي، يا الله موقف رهيب! تتحسب عنده الأنفاس! (أمي.. أمي) ظلت تكررها، ولا لوم على

يرحمكم الله، الصلاة على (ثلاثة نساء) اختصرت هذه الكلمة شريط الحياة، ولمح أمامي طيف السنوات التي مرت وجرت بسرعة مخيفة، مما جعلني أقول: ماذا لو كنت مكان إحدى هذه الجنائز؟! ماذا لو انقطع عملي، وحضر أجلي هل أنا مستعدة لهذه اللحظة؟! سؤال مستحق، وينبغي أن يسأل كل واحد منا نفسه، ألا فأعدوا للسؤال جواباً، وأعدوا للجواب صواباً.

الموت دروس وعبر

● توجد شاشة بمصلى النساء تظهر فيها الجنائز وهي موضوعة على الأرض، حدثتني نفسي: ألم يكونوا بالأمس على سرر مرفوعة والآن موسدين على الأرض؟! ألم يملؤوا الدنيا حديثاً وضحكاً وذهاباً وإياباً، والآن هم في صمت مطبق، وهدوء مهيب. وسكون لا حراك لهم. أربعيني سكون الجنائز: أرقب حالهم وهم مصفوفون انتظاراً لصلاة الجنازة عليهم باللحظة التي نستمع لدرس الشيخ، ندعو، نهل، نكبر، نقرأ القرآن، ثم نصلي العصر جماعة، وهم لم يحركوا ساكناً كتبت كل هذه الأعمال في صحائفنا، وهم في سكون توقفت أعمالهم! علّمت وقتها أن الدقيقة أغلى ما نملك، وأن النفس أنفس ما يكون، وأن اللحظة التي تمر قد تكون هي الفارقة! قد تطيش بها الصحف وتثقل بها الموازين! فيا رب أعنا على

دروس من قصص الأنبياء

د. محمد محمود محمد

إمام وخطيب في وزارة الأوقاف

في آيات جامعات من سورة يوسف - عليه السلام -، بين الله - تعالى - بعض أو معظم الأهداف التي لأجلها أورد في كتابه الكريم قصص أنبيائه، وخصص الأمم السابقين، فقال - سبحانه - : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) »، فبين - سبحانه - في هذه الآيات البينات الأهداف التي من أجلها قص الله علينا قصص الأنبياء، فهو - سبحانه - لم يقص ذلك علينا في كتابه لأغراض أدبية، ولا تاريخية، ولكن لأهداف أخرى.

أولاً: (أخذ العبرة)

حتى نتعلم ونعلم أن السلوك البشري على مدار التاريخ يتشابه، وأن حجج الباطل مع تتابع الأنبياء وإن اختلفت أزمانهم وأوطانهم واحدة، فلكانها تتطابق، تطابقاً يشعرك بأن الإنسان في مجال الكفر تتوقف ملكاته

العقلية عن التطور، ويتجمد فهمه وإدراكه، فلا يقبل إلا بالمألوف مهما كان انحطاطه.

ثانياً: (الله - تعالى - لم يرسل

إلا بشراً رجالاً)

لقد تعلمنا ذلك من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فالله - تبارك وتعالى - لم يرسل ملائكة يهدون الناس، وقد كان ذلك من أهم أسباب تكذيب الكفار للمرسلين، وكانت هذه الحجّة متكررة على ألسن الكافرين من زمن نوح إلى زمن محمد - صلى الله وسلم عليهم جميعاً -

ثالثاً: (عاقبة التكذيب

لمنهج السماء)

فالهلاك هو عاقبة التكذيب، لكننا إذا تأملنا قصص الهالكين من الأمم في القرآن، لوجدناهم قد رفضوا هداية الله لهم جملة وتفصيلاً، فقد انضم إلى الكفر سبب آخر في قصة لوط، وفي قصة شعيب، وفي قصة ثمود، وفي قصة فرعون، فلم يكن مجرد التكذيب

بالتوحيد هو سبب الهلاك، ولكن أيضاً التكذيب بمقتضيات ذلك التوحيد، فكان التوغل في هدم القيم الأخلاقية وطغيان الشهوة، سبباً رئيساً في نزول العذاب على هؤلاء الهالكين.

رابعاً: (الله - تعالى - لا يتخلى

عن رسله ولا عن أتباعهم)

فعاقتهم إلى النجاة، والنصر، ولكن قد يتأخر النصر عنهم لأسباب، هي في الغالب راجعة إلى فساد أتباع الرسل أو عدم اكتمال مقومات النصر عندهم، أو عند أكثرهم، فيكون ما يتعرض لهم مجموعهم من الشدة سببه ما عليه أكثرهم من الفساد، وإن ذلك يظهر بقوة فيما ورد في القرآن من قصص بني إسرائيل، ولذلك يكثر ذكرهم في القرآن لأخذ الحذر من الوقوع فيما وقعوا فيه، فيصيب المسلمين ما أصاب السابقين.

خامساً: (تأكيد ما جاء في كتب أهل

الكتاب وتصحيح ما جاء فيها من أخطاء) ولا سيما ما يتعلق من ذلك بالأنبياء - عليهم السلام -؛ فأكثر الأنبياء في القرآن هم الأنبياء الوارد ذكرهم عند أهل الكتاب، لكن القرآن يحفظ للأنبياء عصمتهم، ويصون مكانتهم، من التقولات الفاسدة التي تسب

● من أهم غايات قصص الأنبياء في القرآن الكريم التأنيس والتثبيت للمؤمنين وللنبي الأعظم ﷺ

ثامناً: (تثبيت المؤمنين)

ولذلك قال -سبحانه-: ﴿وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، أي أن هذا القصص إنما نُزل لهم ليعلموا أن ما يصيبهم من شدائد دنيوية ليس خاصاً بهم، إنما هو سنة جارية على أصحاب الحق في كل زمان ومكان، فقد وصلت الشدة بالأنبياء السابقين إلى حد استيئاس أتباعهم منهم والظن بهم أن الله قد تخلى عنهم، فإذا كان الأنبياء والرسل -وهم صفوة الله من خلقه وأحبهم إليه- قد أصابهم ذلك في سبيل دعوة الحق فلم تكن حياتهم رغداً، ولا نعيماً، وإنما كانت جهاداً وصبراً واستبسلاً وتحملاً لكل ألوان العذاب والتكليف، فإن هذا إن جرى على المرسلين، فما عسى أن يكون في حق من دونهم ممن يسير على نهجهم.

ملمح مهم ودرس عميق

وهنا ملمح مهم ودرس عميق مفاده أن الشدة التي تلحق أتباع المرسلين قد لا تكون بسبب التقصير، كما بينا في السبب الرابع، ولكن لحكم أخرى، قد يصعب فهمها عند الجيل الذي يتعرض للتعذيب والتكليف، ومن ذلك مثلاً أن يكون في جانب أهل الباطل ناسٌ هم في علم الله سيكونون من خيرة أهل الحق، فيكون الصبر على الشدة التي يتعرض لها المؤمنون في الحاضر سبيلاً في المستقبل لاكتمال الدين وقوة شأنه وتعظيم انتشاره، يظهر ذلك في قصة سيدنا محمد -ﷺ-، وهي مبثوثة في جميع القرآن، فما كل سورة من سور القرآن إلا فصل من فصول حياته -عليه الصلاة والسلام-، فإنك تجد مصداق ذلك واضحاً غاية الوضوح حين تجد أن أهم فرسان الإسلام الذين فتحت بهم العراق ومصر والشام وفارس وغير ذلك من البلاد هم الذين تأخر إسلامهم، وكانوا هم أو آباؤهم في عداد المشركين السامدين في الشرك المحاربين للدين المعذبين للمسلمين.

● **حجج الباطل وإن اختلفت أزمانهم وأوطانهم واحدة فكانها تتطابق تطابقاً يشعرك بأن الإنسان في مجال الكفر تتوقف ملكاته العقلية عن التطور ويتجمد فهمه وإدراكه**

● **يتعين علينا حين نقرأ القرآن أن ندرك رسائله فهي ليست لجيل دون جيل بل هي رسائل الله للناس جميعاً في كل الأماكن والسنين**

عليهما الرجم، ولكننا نكاته بيننا، فأمر بهما فرجماً.. الحديث..

سابعاً: (العلم بما كان

للاستفادة منه فيما يكون)

ولذلك قال -سبحانه-: ﴿وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، فإذا حذر الله من أخطاء السابقين، التي كانت سبباً في فشلهم وفي تخلف عناية الله عنهم، فعلى المسلمين أن يفهموا ذلك عن الله، وأن يحذروا الوقوع فيما وقعوا فيه، وإذا أتى -سبحانه- على قوم في القرآن وبين رشادهم، وحسن فعالهم، واتباعهم، فعلى المسلمين أن يطبقوا ذلك في سلوكهم مع نبيهم، ومع تعاليم ربهم.

إليهم الفسق والعصيان؛ فإن ما ورد عند الآخرين من ذلك إنما سببه رغبة المحرفين لكتبهم في تسويغ الفجور، وفعل المنكرات، حتى ما فعلوا شيئاً منها قالوا قد فعل ذلك الأنبياء حاشاهم.

سادساً: (بيان وجه الحق

فيما التبس على أهل الكتاب)

قال -تعالى-: ﴿وَلَكِنَّ تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، فالقرآن يؤيد ما كانوا عليه من الحق عقيدة أو شريعة، ويصحح لهم ما يحتاج من ذلك إلى تصحيح، كما كان في شأن مسألة رجم الزاني التي كانوا يخفون حكمها؛ فلما احتكموا إلى نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم- في شأن رجل وامرأة منهما قد زنيا رفض -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يتابعهم على الباطل، وألزمهم إظهار الحكم الصحيح من كتابهم. ففي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «أتى النبي -ﷺ- برجل وامرأة من اليهود قد زنيا، فقال لليهود: «ما تصنعون بهما؟»، قالوا: نسخم وجوههما ونخزيهما، قال: «فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين» (آل عمران: ٩٣)، فجاؤوا، فقالوا لرجل ممن يرضون: يا أعور، اقرأ فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يده عليه، قال: «ارفع يدك»، فرفع يده فإذا فيه آية الرجم تلوح، فقال: يا محمد، إن

من أهم غايات قصص الأنبياء

ذلك السياق جاء قصص الأنبياء في القرآن الكريم، لا لمجرد القصص، ولكن لإعمال الفهم والتدبر والعلم والاعتبار، والتثبيت، وهكذا يتعين علينا حين نقرأ القرآن أن ندرك رسائله؛ فهي ليست لجيل دون جيل، بل هي رسائل الله للناس جميعاً في كل الأماكن والسنين.

من أهم غايات قصص الأنبياء في القرآن الكريم التأنيس والتثبيت للمؤمنين، وللنبي الأعظم -ﷺ-، حتى يعلموا أن ما هم فيه من شدة، هو سنة الله الجارية في السابقين، وإن لهذه الشدة حكماً وأسباباً، في علم الله -تعالى-، ومن هنا وعلى هذا النهج وفي

أثر القرآن في تزكية نفس المسلم

شباب
تحت
العشرين



من أهم ما يجب أن يستفيد منه الشباب في رمضان ولا سيما فيما يتعلق بالقرآن الكريم، هو التخلق بأخلاقه، والعمل بأدابه؛ فالقرآن الكريم يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق، وجميل الصفات والعادات.

ويحثّ على التحلي بها، والابتعاد عن سيئها، وقد تضمّن في كثير من سوره كسورة النور، والحجرات، والإسراء على الحكم، والأخلاق، والوصايا الجامعة العظيمة التي تؤدّي بالبشرية جمعاء إلى سبل الخير والسعادة، وقد بين الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- أنّ التمسك بكتاب الله -تعالى-، وسنة نبيّه محمد -ﷺ- يكون بالوقوف على ألفاظ القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفهم المراد منهما، ثم العمل بما فيهما من أحكام، واتباع ما يصلح النفس الإنسانية، ويطهرها من الدنس ويزكّيها، ويسمو بها إلى مكارم الأخلاق؛ وذلك لما في القرآن والسنة من أثر بالغ في إصلاح القلوب والنفوس، وقد كان النبي -ﷺ- أكثر الناس تأثراً بالقرآن الكريم، وأكثرهم امتثالاً بهديه القويم، وقد سئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلق رسول الله -ﷺ- فقالت: «كان خلقه القرآن»، أي أنّ النبي -ﷺ- كان ممثلاً لما أمره الله -تعالى- به في القرآن الكريم، أمّا السلف الصالح فقد دلّهم الفهم الصحيح للقرآن الكريم على أهميّة إصلاح الباطن، وتزكّيته من الآفات التي تصيب النفس، وتبعدها عن طريق الله -تعالى-.

مدرسة شهر الصّيام

الصّيام مدرسة تربيويّة عظيمة مباركة، يتخرّج فيها المؤمنون المتّقون، ويتزوّدون فيها بأعظم زاد يمضي معهم في حياتهم كلّها، على أنّ هذه المدرسة قد لا يستفيد منها بعض الناس؛ إذ تمضي عليهم هذه المدّة المباركة وهم يتعايشون ويخرجون منها غير مستفيدين، بينما المؤمن المجدّ الحريص يدخل هذه المدرسة المباركة فيأخذ منها دروساً تربيويّة إيمانيّة علميّة تمضي معه في حياته كلّها.

الحلم وكظم الغيظ

إن من أهم ما يجب أن يتعلمه الشاب من مدرسة الصيام هو الحلم وكظم الغيظ والعفو والصفح؛ فينبغي للصائم إن سابه أحد أو شاتمته أو قاتله أن يقول جهراً: «إني صائم، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أن النبي -ﷺ- قال: «وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب؛ فإن سابه أحد، أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».

ثمرة الصيام الأساسية

إنّ ثمرة الصيام الأساسية، هي أن يكون حافزاً للصائم على تقوى الله -تعالى-، بفعل أو أمره، واجتناب نواهيه، كما قال -سبحانه-: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ» (البقرة: ١٨٣). فالصيام مدرسة عظيمة، فيها يكتب الصائمون أخلاقاً جليّة، ويتخلّصون من صفات ذميمة، يتعودون على اجتناب المحرمات، ويقلمعون عن مقارفة المنكرات.

آداب تلاوة القرآن



تلاوة القرآن العظيم من أفضل الطاعات وأعظم القربات، فينبغي للمسلم إذا أراد تلاوة القرآن أن يهيئ نفسه لها، ويحصل الآداب المطلوبة لها لينال الثواب الذي قال عنه النبي -ﷺ-: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى- فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

- ومن أهم الآداب التي ينبغي لقارئ القرآن أن يتحلى بها: أن يقصد بقراءته وجه الله -تعالى- والتقرب إليه، ومنها: الطهارة الظاهرة والباطنة، فيطهر ظاهره من الحدث والخبث، وباطنه من الذنوب والمعاصي.
- ومنها: القراءة بتدبر لمعانيه وخشوع بقلبه وخضوع بجوارحه فلا يعبث بشيء منها، أو يشغل سمعه أو بصره، بما يتنافى مع التلاوة.

- ومنها: أن يكون نظيف الثياب حسن الهيئة -مستقبل القبلة إن أمكن، والسواك قبل القراءة.
- ومنها: أنه لا ينبغي له أن يقطع التلاوة لشيء من أمور الدنيا إلا إذا كان ذلك ضرورياً.

رمضان وسلامة الصدر والألسن



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: رمضان المبارك فرصة ذهبية وهبة إلهية لتسلم الصدور والألسن من كل الأدوية والسخائم؛ فليست العبرة بالصيام أن تمتنع عن الطعام والشراب ويفطر قلبك على الحقد والحسد والبغضاء لعباد الله، أو يفطر لسانك على الغيبة

والنميمة والغش والكذب والسباب والشتم؛ فإن من كان كذلك، لم يستفد من صيامه إلا الجوع والعطش، ففي الحديث: «رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرَبِّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ»، فأغنم شهر الخير في إصلاح قلبك وصيانة لسانك.

أهمية علو الهمة

الهمة العالية لا تزال بصاحبها تزجره عن مواقف الدل، واكتساب الرذائل، وحرمان الفضائل حتى ترفعه من الحضيض إلى أعلى مقامات المجد والسؤدد، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فمن علت همته، وخشعت نفسه اتصف بكل خلق جميل، ومن دنت همته، وطغت نفسه اتصف بكل خلق رذيل»،

وقال- رحمه الله-: فالنفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها، وأفضلها، وأحمدها عاقبة، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات، وتقع عليها كما يقع الذباب على الأقدار؛ فالنفوس العلية لا ترضى بالظلم، ولا بالفواحش، ولا بالسرقة، ولا بالخيانة؛ لأنها أكبر من ذلك وأجل.

من فوائد الصوم



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: من فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته

وضعه وفقره لربه، ويذكره بعظيم نعم الله عليه، ويذكره أيضاً بحاجة إخوانه الفقراء فيوجب له ذكر شكر الله -سبحانه-، والاستعانة بنعمه على طاعته، ومواساة إخوانه الفقراء والإحسان إليهم، وقد أشار الله -سبحانه وتعالى- إلى هذه الفوائد في قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (البقرة: ١٨٣)، فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى، والتقوى هي: طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر، وترك ما نهى عنه عن إخلاص لله -عزوجل-، ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقى العبد عذاب الله وغضبه.

احذر هذه السموم الثلاثة!

- فضول الكلام: أمسك لسانك عن فضول الكلام؛ لتعصم نفسك من كثير من الزلل، فقال رسول الله: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه».
- فضول الأكل: فقلة الطعام توجب رقة القلب وانكسار النفس وضعف الهوى وقهر الغضب، كما أنها تطلق المرء من قيود الكسل والخمول.
- فضول الصحبة: فهي تؤدي إلى تجاذب أطراف الحديث والسمر، ومن ثم إغلاق باب الذكر وفتح أبواب اللغو وقسوة القلب والجدل والمرء وفوات الأجر، فضلاً عن الغيبة والنميمة ونحوهما من آفات الكلام.

خطوات عملية للمحافظة على الأوقات في رمضان

الأسرة المسلمة



ينبغي على المرأة أن تستثمر أوقات هذه الشهر العظيم فيما يجلب لها الفوز والسعادة يوم القيامة، وأن تغتني أيامه ولياليه فيما يقربها من الجنة ويُباعد عنها النار، وذلك بطاعة الله -تعالى- والبعد عن معاصيه، وحتى تكون المرأة صائنة لأوقاتها في هذا الشهر الكريم فإن عليها ما يلي:

- عدم الخروج من البيت إلا لضرورة، إما لطاعة لله مُحققة، أو لحاجة لا بد منها.
- تجنب ارتياد الأسواق ولا سيما في العشر الأواخر من رمضان.
- تجنب الزيارات التي ليس لها سبب، وإن كان لها سبب كزيارة مريض فينبغي عدم الإطالة في الجلوس.
- تجنب مجالس السوء، وهي مجالس الغيبة والنميمة والكذب والاستهزاء والظعن في الآخرين.
- تجنب تضييع الأوقات في المسابقات وحل الفوازير ومشاهدة الأفلام والمسلسلات وتتبع القنوات الفضائية.
- تجنب السهر إلى الفجر؛ لأنه يؤدي إلى تضييع الصلوات والنوم أغلب النهار.
- الحذر من تضييع الأوقات في إعداد الطعام وتجهيزه.
- الحذر من تضييع الأوقات في المكالمات الهاتفية، فإنها وسيلة ضعف الإيمان في كسر حدة الجوع والعطش، ولو أقبل هؤلاء على كتاب الله تلاوة ومدارسة لكان خيراً لهم.
- الحذر من المشاحنات والخلافات التي لا طائل من ورائها إلا إهدار الأوقات والوقوع في المحرمات.

همّ المرأة في رمضان

يجب على المرأة المسلمة ألا يكون همها في شهر رمضان مقتصرًا على النوم الطويل، والتفكير في المأكّل والمشرب، بل يجب عليها أن تجعل رمضان منطلقاً لأعمال الخير المتعددة، ولتجديد دورها الرائد في الحياة كلها من قراءة للقرآن، وذكر ودعاء وتربية ودعوة إلى الخير، وأن تستثمر أوقات هذا الشهر الفضيل فيما يجلب لها الفوز والسعادة يوم القيامة، وأن تغتني أيامه ولياليه فيما يقربها من الجنة ويبعدها عن النار، وذلك بطاعة الله -تعالى- والبعد عن معاصيه.

رمضان والتربية الاستهلاكية

فشهر رمضان الأصل أن يكون محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعملية تدريب مكثف تستغرق شهرًا واحدًا، يفهم الإنسان أنّ بإمكانه أن يعيش بإلغاء استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إن شهر رمضان محاولة تربوية لكسر النهم الاستهلاكي الذي أجمع العلماء الاجتماعيون والنفسيون أنه يعد حالة مرضية يجب التخلص منها.



السلع والمواد الغذائية التي تبذل الدخل الشهري بأكمله؛ لذلك فإن مفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية،

شهر رمضان فرصة لتحقيق ترشيد أفضل، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن في ميزانية الأسرة، ولكن شريطة أن يرتبط بالقاعدة القرآنية المعروفة: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» (الأعراف: ٣١)، هذه القاعدة هي ميدان الترشيح على المستوى الفردي والمستوى العام، وقد أكدّ باحثون أن فوضى الاستهلاك تبرز بوضوح، حينما تبدأ الزوجة بعرض نفقاتها لتكون نفقات من

رمضان نعمةٌ يجب أن تشكر



أختي الكريمة: إن شهر رمضان من أعظم نعم الله -تعالى- على عباده المؤمنين، فهو شهر تنزل فيه الرحمات، وتغفر فيه الذنوب والسيئات، وتضاعف فيه الأجور والدرجات، ويعتق الله فيه عباده من النيران، قال النبي -ﷺ-: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسُلسلت الشياطين».

وقال -ﷺ-: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال -تعالى- في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»، وقال -ﷺ-: «إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار في شهر رمضان، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها، فيستجاب له»، وفيه ليلة القدر، قال -تعالى-: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر: ٣).

فيا أختي المسلمة، هذه بعض فضائل هذا

الشهر الكريم، وهي تبين عظم نعمة الله -تعالى- عليك بأن أترك على غيرك وهياك لصيامه وقيامه، فكم من الناس صاموا معنا رمضان الغابر، وهم الآن بين أطباق الثرى مجندين في قبورهم! فاشكري الله - أختي المسلمة - على هذه النعمة، ولا تقابلها بالمعاصي والسيئات فتزول.

دور الأبوين ومسؤوليتهما في شهر رمضان

في هذه الأيام المباركة لا بد أن يكون للأب والأم دور في استغلال هذا الأمر، ويمكن أن نوصي الأبوين بما يلي:

(١) متابعة صيام الأولاد والحث عليه لمن قصّر منهم في حقه.

(٢) تذكير الأبناء بحقيقة الصيام، وأنه ليس فقط ترك الطعام والشراب، وإنما هو طريق لتحصيل التقوى.

(٣) تعليمهم آداب الطعام من حيث الأكل باليمين ومما يليهم، وتذكيرهم بتحريم الإسراف وضرره على أجسادهم.

(٤) التذكير بحال الفقراء والمعدمين ممن لا يجدون لقمة يطفئون بها نار جوعهم.

(٥) في هذه الاجتماعات مناسبة لاجتماع الأقراب وصللة الأرحام، وما زالت هذه العادة موجودة في الكثير من البلدان، فهي فرصة للمصالحة وصللة الرحم المقطوعة.

(٦) إعانة الأم في إعداد المائدة وتجهيزها، وكذا في رفع المائدة وحفظ الطعام الصالح للأكل.

(٧) تذكيرهم بصلاة القيام والاستعداد لها بالتقليل من الطعام وبالتجهز قبل وقت كاف لأدائها في المسجد.

(٨) بالنسبة للسحور يُذكر الأبوان ببركة السحور وأنه يقوي الإنسان على الصيام.

(٩) الاهتمام بصلاة الفجر في وقتها جماعة في المسجد للمكلمين بها، وقد رأينا كثيراً من الناس يستيقظون آخر الليل لتناول الطعام ثم يرجعون إلى فرشهم تاركين صلاة الفجر.

(١٠) قد يوجد في البيت أولاد صغار وهم بحاجة للتشجيع على الصيام، فعلى الأب أن يحثهم على السحور، ويُسجّعهم على الصيام بالثناء والجوائز لمن أتم صيام الشهر أو نصفه.. وهكذا.

بعض أخطاء النساء في رمضان

- مما يتساهل فيه بعض النساء الخروج إلى المسجد لصلاة العشاء والتراويح بلباس الزينة مع التعطر والتطيب، مع ما في ذلك من أسباب الفتنة والإثم، والنبي -ﷺ- يقول: «أَيُّمَا امرأة أصابت بخوراً، فلا تشهد معنا العشاء الآخرة».

- فتور بعض النساء عن العبادة حال الحيض والنفس، فتظن أنها في رخصة من كل أنواع العبادة التي تقرّبها إلى الله -جل وعلا-، مع أنه يمكن للحائض أن تؤدي كثيراً من الطاعات حال حيضها كالمداومة على الذكر والدعاء، والصدقة، وقراءة الكتب النافعة، والتفقه في الدين، بل لها أن تقرأ القرآن على القول الصحيح دون مس للمصحف.

- الانشغال في العشر الأواخر من رمضان بالتجهيز للعيد، والتجوال في الأسواق ومحلات الخياطة لشراء الملابس، وهو خلاف هدي النبي -ﷺ- الذي كان يجتهد في هذه العشر ما لا يجتهد في غيرها.

فطر المسافرين في رمضان

■ ما حكم صيام من قدم للعمرة في رمضان؟
● حكم صيامه أنه لا بأس به، للمسافر إذا لم يشق عليه الصوم فالأفضل أن يصوم، وإن أفطر فلا حرج عليه، وإذا كان هذا المعتمر يقول: إن بقيت صائماً شق عليّ أداء نسك العمرة فأنا بين أمرين: إما أن أؤخر أداء أعمال العمرة إلى ما بعد غروب الشمس وأبقى صائماً حين وصولي إلى مكة، وإما أن أفطر وأبادر بالعمرة. فنقول له: الأفضل أن تقطر وأن تؤدي أعمال العمرة حين وصولك إلى مكة، لأن هذا أعني أداء العمرة من حين الوصول إلى مكة هذا هو فعل رسول الله ﷺ؛ ولأن مقصود المعتمر هو العمرة، وليس مقصوده الأهم أن يصوم في مكة. الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

المريض الذي لا يرجى برؤه

■ رجل مريض مرضاً لا يرجى برؤه، ولا يستطيع الصوم، فما الحكم؟
● المريض مرضاً لا يرجى زواله لا يلزمه الصوم؛ لأنه عاجز، ولكن يلزمه بدلاً عن الصوم أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، هذا إذا كان عاقلاً بالغاً، وللإطعام كيفيتان: الكيفية الأولى: أن يصنع طعاماً غداءً أو عشاءً ثم يدعو إليه المساكين بقدر الأيام التي عليه كما كان أنس بن مالك -رضي الله عنه- يفعل ذلك حين كبر. والكيفية الثانية: أن يوزع حُباً من بر، أو أرز، ومقدار هذا الإطعام مد من البر أو من الأرز، والمدّ يعد بمد صاع النبي ﷺ - وهو ربع الصاع، وصاع النبي ﷺ - يبلغ كيلوين وأربعين غراماً، فيكون المدّ نصف كيلو وعشرة غرامات، فيطعم الإنسان هذا القدر من الأرز أو من البر، ويجعل معه لحمًا يؤدّمه. الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

وتر التراويح

■ وتر التراويح آخر رمضان هل أوتر وأنام أم أخره مع القيام آخر الليل علماً بأنني أنام ما بين التراويح والقيام؟
● إذا صليت مع الإمام صلاة التراويح فالأفضل أن توتر معه لتحصل على الأجر الكامل لقوله -رضي الله عنه-: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» رواه أبو داود والترمذي، وإذا قمت من آخر الليل وأردت أن تصلي فصل ما تيسر من دون وتر؛ لأنه لا وتران في ليلة، وإن تركت الوتر أول الليل أو شفعت وتر أول الليل آخر الليل بركعة حتى توتر آخر الليل فلا بأس. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم رفع اليدين في دعاء الوتر

■ ما حكم رفع اليدين في الوتر؟
● يشرع رفع اليدين في قنوت الوتر؛ لأنه من جنس القنوت في النوازل، وقد ثبت عنه -رضي الله عنه- أنه رفع يديه حين دعائه في قنوت النوازل. خرجه البيهقي -رحمه الله- بإسناد صحيح. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

فتاوى الفرقان من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوها إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعي هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئاً من أمر دينه أن يسأل عنه.

بيان ما يقال عند الإفطار والسحور

■ ما الدعاء المأثور عن النبي -ﷺ- في أثناء السحور وفي أثناء الفطر؟
● قد ورد عن النبي -ﷺ- أنه كان إذا أفطر يقول: ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله، وورد عن بعض الصحابة أنه كان إذا أفطر، قال: اللهم لك صمت، وعلى رزقك

أفطرت، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم. وأما السحور فلم يرد فيه دعاء مخصوص يقال عند السحور لم يرد فيما أعلم دعاء مخصوص يقال عند ذلك، والله أعلم.
الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

إذا طهرت المرأة في أثناء نهار رمضان

■ إذا طهرت الحائض أو النفساء في أثناء النهار هل يجب عليها الإمساك؟
● إذا طهرت الحائض أو النفساء في أثناء النهار لم يجب عليها الإمساك، ولها أن تأكل وتشرب؛ لأن إمساكها لا يفيد ما شيئاً لوجوب قضاء هذا اليوم عليها، وهذا مذهب مالك والشافعي وإحدى

الروايتين عن الإمام أحمد، وروي عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: «من أكل أول النهار فليأكل آخره»، يعني من جاز له الفطر في أول النهار جاز له الفطر في آخره.
الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

صلاة المرأة في بيتها

■ هل صلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في الحرم؟
● نعم صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في الحرم إلا صلاة العيد؛ فصلاة المرأة في مصلى العيد أفضل من صلاتها في بيتها إن قلنا إنه يشرع لها صلاة العيد والمسألة فيها خلاف.
أما بقية الصلوات الجمعة الظهر العصر المغرب العشاء الفجر فالأفضل أن تصلي في

بيتها؛ لأن الذي قال -عليه الصلاة والسلام-: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيوتهن خيرٌ لهن»، الذي قال ذلك هو الذي قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام». إذا النساء في عهد الرسول -ﷺ- يصلين في المسجد لكن النبي -ﷺ- قال: «بيوتهن خير لهن».
الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

صلاة التراويح بعد الجمع

■ نحن في فصل الشتاء والأئمة يجمعون بين المغرب والعشاء إذا توافرت العلة المبيحة للجمع، ونحن مقبلون على شهر رمضان، فهل يجوز أن نصلي صلاة التراويح بعد صلاة العشاء مباشرة إذا جمع بينها وبين

المغرب في وقت صلاة المغرب؟
● لا بأس بصلاة التراويح بعد صلاة العشاء إذا جمعت مع المغرب من أجل عذر شرعي يبيح الجمع لعدم المانع من ذلك. وبالله التوفيق.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم صلاة التراويح

■ نطلب من سماحتكم إفتاءنا عن صلاة التراويح هل هي سنة مشروعة أو بدعة؟ التراويح سنة سنّها رسول الله -ﷺ-، وفعل الصحابة لها مشهور، وتلقته الأمة عنهم خلفاً بعد سلف، وأول من جمعهم بعد وفاة النبي -ﷺ- على صلاة الليل عمر -رضي الله عنه-، وهو خليفة راشد، ولا ينكر التراويح إلا أهل البدع.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وقت صلاة الوتر

■ متى ينتهي وقت الوتر؟
● ينتهي بطلوع الفجر الوتر بعد صلاة العشاء براتبها ويستمر إلى أن يطلع الفجر كل هذا وقت للوتر، وكونه في آخر الليل أفضل من أن يوتر في أوله.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

وقف المصاحف

■ هل يجوز أن أضع عدداً من كتاب الله الكريم باسم الأخ المتوفى، وتوزيعه على المساجد؟ وهل يكون الأجر لي أم للمتوفى أم للثلاثين معاً، أيهما الأكثر أجراً؟

● إذا كان ذلك من مالك جاز، ولك الأجر على عملك بإخلاص، وإن كان ذلك من تركة المتوفى جاز برضا الورثة، ولكم وللمتوفى الشواب على قدر عملكم مع الإخلاص عند الله -تعالى-.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان
م ٢٠٢٥/٣/١٧

هكذا نصوم...!!

منه، قال - تعالى -: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائدة: ٣). «وهذه أكبر نعم الله - عز وجل - على هذه الأمة؛ حيث أكمل لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، -صلوات الله وسلامه عليه-؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف» (ابن كثير).

• **أما الابتداع فهو إحداث عبادة لم يشرعها الله قولية أو فعلية؛ فليحذر المسلم من الابتداع؛** لأنه أمر خطير، قال - ﷺ -: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

• **والصوم مثله مثل باقي العبادات قائم على أدلة شرعية؛ فلا نعقد نية الصيام إلا بدليل، ولا نمسك عن الطعام إلا بدليل، ولا نفطر إلا بدليل... وهكذا.**

• **الأصل في العبادات الشرعية الاتباع.. وليس الابتداع..** أي كل ما نفعه ينبغي أن يكون موافقاً للشرع تماماً.. لا زيادة فيه ولا نقصان. فقد قال -تعالى-: «اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونِهِ أُولَئِكَ» (الأعراف: ٣)، «أي اتبعوا -أيها الناس- ما جاءكم من عند ربكم بالبينات والهدى، واعملوا بما أمركم به ربكم، ولا تتبعوا شيئاً من دونه» (الطبري).

• **فالمسلمون مأمورون باتباع القرآن الكريم، وباتباع النبي -ﷺ-،** أي قال الله وقال الرسول.. ولا نبتدع؛ فقد حذرنا النبي -ﷺ- من ذلك قائلاً: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي مردود عليه ومرفوض... وأيضاً قول النبي -ﷺ-: «شرا الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».

• **والعبادات توقيفية، أي موقوفة على الدليل الشرعي، فإذا كان هناك نص شرعي أي دليل، فليزم اتباعه،** فقد قال النبي -ﷺ-: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وقال -ﷺ-: «لتأخذوا عني مناسككم»، أي افعالوا كما أفعال. وهذا يؤكد أن النبي -ﷺ- قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.

• **والله -عز وجل- قد أكمل هذا الدين بدعوة النبي -ﷺ- فلا يحتاج من يزيد عليه أو ينقص**



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة).
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي: يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق اعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

عطاؤك شفاء



اجهزة التنفس



ادوية السكر



الملاح السلوكي



السماعات الطبية



ادوية الرئة



الادوية الهرمونية



ادوية الحساسية



مفاصل واطراف صناعية



ادوية الجهاز العصبي



ادوية التهاب الاعصاب



تجاوز
الإكراه



مشروع

عشرة الشفاء

تبرعك يساهم بـ 10 مشاريع طبية



داخل الكويت

18 99 000 www.phf.org.kw

د. عبدالله المسباح

